MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــامعـــــــة ذي قـــــار
كـــــــلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (12) **العدد** (2) 2022

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية

Vol (12) No.(2) 2022

educationhumanities1@gmail.com
https://iasj.net/iasj/journal/366/about
utjedh@utq.edu.iq

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي

م.د اسعد رزاق يوسف — اللغة االعربية

م.د حسن كاظم حسن — اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	نمذجة العلاقات السببية بين الانفعالات الاكاديمية (السارة وغير السارة) المصاحبة للتعليم الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الاعدادية م.د. ابراهيم خليل عيدان الجارالله
2	الشعراء الروّاد العراقيون نقّادًا للغةِ الشعر الحر م.م. نغـم عـدنان نـاجي أ.د. علي حسين جلـود
3	القرآنيَّة التَّوافقيَّة في شعر مهدي النَّهيريّ 1 م.م. عبد الأمير دلي مجباس 2- أ.د. أحمد رضا حيدريان شهري 3- أ.م.د. يحيى حسن خضير
4	التحولات الفكرية والتوجهات السياسية عند بدر شاكر السياب م . د سلمان رشيد محمد الهلالي
5	قضية الكردية في بيانات حزب البعث والحزب الشيوعي (السرية والعلنية) 1968-1973 (دراسة وثائقية) م . د . مناف جاسب محمد علي
6	شعرية الانزياح في شعر الجواهري م. د. جواد هادي حسين الفضلي
7	الاتجاه الاجتماعي في دراسات الأمثال العربية الحديثة أ.د. عباس جخيور سدخان م.م. وسام مهدي أحمد
8	البعد المكاني للنمو السكاني وتأثيره على المعيار المستدام للمناطق الخضراء في مركز مدينة الناصرية أ.د حسن جبار هميم سعود خماط صكبان

9	أثر عمليات التجوية على الطرق البرية في محافظة ذي قار أ . د سرحان نعيم الخفاجي – ابتهال حامد حسن
10	معاني المدن العراقية الكبرى في معجم البلدان م.م. محمد قاسم فرحان
11	المشاركة السياسية للأمة عند العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي دراسة فقهية ا.م.د رعد كاظم كاكه الله
12	لغةُ النَّقْدِ في التُّرَاثِ الأَدَبِي كِتَابُ (الوَشْيِ المَرْقُومِ في حَلِّ المَنْظُومِ) لضياءِ الدِّين بنِ الأَثِيرِ (ت637هـ) أنموذجًا م.د. صباح حسن عبيد التميمي
13	موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضايا الدولية في العهد الملكي م . م. أباذر راضي كريدي العامري
14	طرق المعرفة الاجـــــــــرائية وعلاقتها بمهارات ما وراء الذاكرة م. فاطمة عادل داخل
15	القلق من المستقبل وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلبة المرحلة الإعدادية م . د علي رسن شندوخ
16	أسلوب التعظيم في التعبير القرآني/ دراسة دلالية م. د . خالد خضير عباس
17	المقدس التأريخي وأثره في تصدع الظاهرة النقدية للاستشراق مقاربات في كتابات النقد الإسلامية أ.م. د شهيد كريم محمد
18	العلاقات البريطانية – الليبية من الاحتلال الايطالي لنهاية الحرب العالمية الاولى (1911– 1918) م.م. فلاح علي دليل
19	روايات سالم حميد وخطاب التفكيك ومظاهر التجريب م.د مسار غازي شناوه

20	المهدية وأحداثها الداخلية والخارجية في عهد عبد الله المهدي الفاطمي 303-322هـ/ 915-933م ا.م .د. علي فيصل عبد النبي العامري
21	موجّهات التّلقي النصيّة في الخطاب التّفسيري "مواهب الرحمن اختياراً ا.د حسين علي عبد الحسين الدخيلي د. علياء حميد الغرابي
22	العلاقات التجارية الأمريكية غير الرسمية مع الاتحاد السوفيتي 1922-1933 ا.م.د حيدر سلام لازم عزيز
23	الأنا المنكسرة ونسق التعويض في (ما ينقص شاعراً) لعمر الدليمي أ.م.د. حسين علي جبار القاصد
24	التوزيع المكاني للمرائب في محافظة ذي قار لعام2020-2021 م. م علي عبد الكريم جواد الحجامي
25	شجاعة الرسول (ص) عند شعراء صدر الإسلام م.د. وضاح حسن خضر الحديدي
26	الأبعاد الجغرافية لظاهرة الهجرة الداخلية للسكان في محافظات الفرات الأوسط للمدة 2003 – 2020 م. د. حسام صبار هادي الزيادي
27	روايةُ الحفيدة الأمريكية، دراسةٌ في النقد الايديولوجي م. د.واثق حسن مجهول الحسناوي
28	العلاقات الأمريكية – الألبانية 1912- 1939 م.محمد عبود مهاوش

رينيه معوض ودوره السياسي في لبنان (1925– 1989) م.د.قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي	29
Misordered Words: A Study in Iraqi EFL Learners' Written Production م. رانية عدنان عزيز م. وفاء حسين جبر التميمي	30
Supporting Communicative Approach Using YouTube to Teach the Apology Strategies to Secondary School Students: An Experimental Study م.م امال صبار جليد م.م احمد ابراهيم الطيف	31
The Contextual Uses of the Impoliteness in Ernst Hemingway's *The Snow of Kilimanjaro* Sahab Salih Fenjan	32
A Discourse Analysis of Sectarian Discourse on Some Selected News Websites Asst. Prof. Saddam Salim Hmood	33
Translation Students Mistakes in translating commonly used English sentences and phrases into Arabic (comparing graduates of the scientific branch with graduates of literary branch) م.م.شهلاء خالد جاسم	34

روايةُ الحفيدة الأمريكية، دراسةٌ في النقد الايديولوجي

The American Granddaughter's Novel: A Study in Ideological Criticism))

م. د.واثق حسن مجهول الحسناوي. Dr.Wathiq Hassan majhool

كلية الآداب -جامعة المثنى -المثنى العراق

College of Arts- Al muthana university- Al muthana- Iraq

wathiq.hassan@mu.edu.iq

الكلمات المفتاحية (الحفيدة، النقد، الايديولوجية ، الهوية

keywords: Granddaughter, criticism, ideology

المُلخَّص

تُشكلُ قضيةُ تخيل الأوطان، والأمكنة، واختلاق الهويات ،وما يتصل بذلك من حنين وشقاء في الغربة ،البؤرة المركزية لأدب المنفى بشقيه الشعري والنثري ، اذ تتزاحم في الأوطان والمنافي الشخصياتُ في التخيلات السردية لخلق عوالمها المرجوة، ورسم خارطة طريقها بحسب ما تراه هي مناسبا لها ،ومِن هنا جاءت فكرةُ السرد في رواية الحفيدة الاميركية للروائية والصحفية العراقية "انعام كجه جي" ،لتميط اللثامَ عن كثيرٍ مِن الايديولوجيات الفرعية في الهويات العراقية المُهاجرة، والتي حاولت اختلاق الهوية في المنفى لكنها فشلت، لأنَّ الانسانَ ابنُ بيئته الاولى مهما ارتحل او اختلق له هوية مغايرة .ولأنَّ الأدلجة في رواية الحفيدة الامريكية، شكّلت ظاهرةً مميزةً تستوجب الوقوف عندها ،وتوجيه كاشف النقد الايديولوجي عليها ،لأسباب اهمُّها، انَّها شكّلت خطورةً بالغةَ الاهميةِ على المجتمع العراقي فيما بعد، وانَّها لم تصمد أمامَ اغواء واغراء واشهار الآخر في المنفى، بعد محاولتها لاختلاق واختراق الهوية .ومن هنا اقتضت الدراسةُ ان تكونَ على محورين ، الاول ، تضمَّن التعريف ببعض المصطلحات والمفاهيم الاجرائية لـ(الايديولوجيا ، الهوية، علاقة الهوية

بالأيديولوجية ، انعام كجه جي). واماً المحورُ الثاني، فقد تضمَّن (هوية السرد الروائية في المنفى ،الأنا والآخر في ظل الصراع الايديولوجي، المنفى وتشظي الهويات الايديولوجية، التضاد الايديولوجي، الايديولوجية اللغوية، الايديولوجية الجنوسية) ، مردوفةً بخاتمةٍ لأهم النتائج، ثم قائمة الهوامش، فالمصادر والمراجع .

Summary

The issue of imagining homelands and places, fabricating identities, and the related nostalgia and misery in exile, is the central focus of exile literature, in both its poetic and prose parts, as the characters crowd in homelands and exiles in narrative fantasies to create their desired worlds, and draw their road map according to what they see fit for them. Hence the idea of narration in the novel of the American granddaughter of the Iraqi novelist and journalist "Anaam Kajaji", to unveil many of the sub-ideologies in the Iraqi immigrant identities,Which tried to invent an identity in exile, but failed, because man is the son of his first environment, no matter how he travels, or he creates a different identity for him. On the Iraqi society later, and that it did not withstand the temptation, temptation, and publicity of the other in exile, after its attempt to fabricate and penetrate the identity. Hence, the study required that it be on two axes, the first, which included the definition of some terms and procedural concepts of (ideology, identity, identity relationship with ideology, Inaam Kajah Ji).As for the second axis, it included (the identity of the narrative narrative in exile, the ego and the other in the shadow of ideological struggle, exile and fragmentation of ideological identities, ideological antagonism, linguistic ideology, and gender ideology)., accompanied by a conclusion to the most important results, then a list of margins, sources and references.

المحورُ الاول :

الايدلوجيةُ (لغةً):

نقرُّ بأنَّ مصطلحَ الايديولوجية، هو مصطلحٌ غربي ، ولكن هناك مَن حاولَ ربطَه بِما جاء في المعاجم العربية ومنها، لسان العرب لابن منظور،والذي جاء فيه معنى ، الدلج(لغة) : (الدُّلجة : سيرُ السَّحر ، والدَّلجة سيرُ الليل كله...وادَّلجوا : ساروا الليل كله ..وقيل " الدَّلجُ : الليلُ كله من اوله الى اخره ..وفي الحديث : " عليكم بالدُّلجة ، قال سير الليل"...وانشد لعلي عليه السلام : " اصبروا على السير والادلاج في السَّحر وفي الرّواح على الحاجات والبكر " فجعل الادلاج في السَّحر ..والمُدلج : القنفذ؛ لأنه يدلج ليلته جمعاء..والدَّولج : المخدع ، وهو البيت الصغير ..وهو مأوى الظباء.. .).[1] لتقارب هذه الدوال والدلالات مع مصطلح الايديولوجية من حيث دلالتها على، انها تدل على الغياب والاختباء، والابتعاد والانطواء او الاعتكاف او الاكتفاء بالذات بعيدا عن الاخر الحاضر .لغرض الامن والامان والحفاظ على الذات والوجود من الاخر والعدم .ويبدو ان من هنا ابتدع مصطلح الأدلجة؛ لأنه يشير الى طريقة الاختباء والحجب، والابتعاد عن الاخر والتستر ليلا او بمكان ما ؛ طلبا للأمن والامان .فهو غياب من حضور .وعدم لوجود .

الايديولوجيةُ(اصطلاحاً):

لا شكَّ إنَّ مصطلح الايديولوجية، هو مصطلحٌ فلسفي غربي ، اذ يعودُ الفضلُ الى ظهور او تسميته الى المفكروالفيلسوف الفرنسي "انطون دي ترسي" وذلك في نهاية القرن الثامن عشر (1797) .[2] وهي مفهوم حاسم في دراسة الثقافة الشعبية فقد تستعمل للإشارة الى الثقافة الشعبية ما يجعلها مفكا لشفرات الثقافات الشعبية ووصفها منهجا من الأفكار التي تعبّر عن سلوكيات ومعتقدات بعض الأشخاص او الجماعات او الأمم.[3] والايدلوجيةُ في الخطاب تسعى الى ترسيخ الحجج والقيم والمعلومات والسلوكيات الإيجابية للمرسل او على الذات المتحكمة او الفاعلة او المهيمنة على الخطاب، وتقوم بسلب هذه القيم والمعلومات الإيجابية من مكانها الصحيح عند المتلقي فهي الوظيفة والوسيلة التي تقيم عليها الهوية وجودها بوصفها اعتقاد ما بفكرة ما تضمن وجود الذات من العدم. وقد اسْتَغَلَّتْ السينما بعد ذلك بقليل كآلية دعائية للترويج

للأفكار والآراء والمعتقدات والقيم والايديولوجيات . [4] وهو ما تنبهت اليه الروائية " كجه جي" . وهناك مستويان من الايديولوجية السينمائية ، [5] هما :

1–المستوى الايديولوجي الصريح :ويظهر في افلام الدعاية الصريحة والتي لا تحتاج الى جهد لكشف محتواها او مضامينها.

2–المستوى الايديولوجي المتواري :ويتطلب جهدا ونظرا كبيرا ، وادراكا معمقا ،ونفاذا من البصر واستغراقا في البحث عن مجمل العناصر المؤسسة للخطاب السينمائي . فيركز المخرج على شخصية او عنصر او لقطة من دون اخرى في اجراء مقصود لتقديم ايديولوجية بطريقة خفية او متوارية .

والايديولوجية، : (تمثل منظومة فكرية او عقائدية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية والواقعية تدعمها بعض التبريرات الاجتماعية او النظرية الفلسفية ،كما تمثل الاحاطة بالحقائق الاجتماعية وصياغتها صياغة جديدة فضلا عن مثاليتها في الواقع الاجتماعي وصولا الى خلق وعي جمعي)،[6] هي المَاهية ،والتَّعريف، والإفصاح، والإثبات، والشَّخصية والاسم والمُعْتقد والمُعتَنق ،والأصل ،والتّمييز ،والمَعنى والشَّكل والمَضمون ،والثقافة.[7] وَتسعى الهوية الايديولوجية الفرعية وغيرها من الهويات الاخرى (الدينية، الحزبية، القومية، الاجتماعية...) إلى تَفكيك وتَهشيم وتَقويض الهوية المركزية الأم، والتشكيك بملامحها، وتضعيف الانتماء إليها، والتأسيس لغزو ومدّ هَوَوي ايديولوجي مُمَنْهَج ، لتحقيق توسع ديموغرافي او جغرافي او سياسي او اقتصادي . فقدْ اصبحتْ" الصورة الذهنية، جزء من الخِطاب والصِراع الهَوَوي ؛ وسلاحا بصريا فعالا ومؤثرا تأثيرا حجاجيا وإقناعيا وتحريضيا، حيث أخذت أبعادها النَّفسية والجغرافية تتسرب إلى نفوس وأذهان المتلقين المتعاطفين معها؛ بوصفها سِلاحا للاستشفاء والاسترضاء الغريزي العاطفي العقائدي والطائفي والقومي والسياسي والاجتماعي الطبقي ،وكسر وثني الخصوم والانتصار على الذات المتمردة والمستشعرة بالظلم ،واستعادة الهوية المهمشة .

الهويةُ (لغةً) :

نذهب الى مَن يرى أنَّ مصطلح الهوية ، هو مصطلحٌ نقدي فلسفي غربي ،ولايوجد ما يثبت وجوده في المعاجم العربية بدلالته المعاصرة , بل أن هناك مَن حاول –تعسفا – اقحامه في التراث العربي وما جاءت من اشارات ودوال، مثلا في كتاب لسان العرب لابن منظور : (هو،

الهو ، الهويَّا ،هوى ،هويًا ،...) هو اختلاف لهجي دلالي تداولي للفظة ومشتقاتها، بل هي بعيدة كلّ البعد عمّا يدلّ عليه مصطلح الهوية المعاصر .[8]

الهويةُ (اصلاحاً) :

وقد اهتمت الدراساتُ الأدبية بالهوية ، ووضعتها ضمن أولوياتها الثقافية والأيديولوجية ،وتناولتها بالسرد –بخاصة –الرواية العراقية . وتُعدُّ الهوية الايديولوجية من الموضوعات المهمة والرئيسة في الوقت الحالي في العراق بخاصة ، بعد العصف الايديولوجي الذي خلخل وازاحَ الهوية الوطنية(المركزية) ، ونَصبّ الهويات الايديولوجية المهمشة (الهامشية) على حساب الهوية المركزية. فالايدلوجية تسعى إلى تفكيك وتهشيم وتقويض الهوية المركزية ، والتشكيك بملامحها، وتضعيف الانتماء إليها، أمام الغزو والمد الخارجي الأيديولوجي المُمَنهج .وقد برز الاهتمام في الهوية المهمشة في الآونة الأخيرة ، لتحقيق الذات المهمشة عبر ايديولوجية معينة . إذا إن الهوية هي منظومة من المعطيات المادية والمعنوية والنفسية والاجتماعية والحضارية والتاريخية والجغرافية التي تجمعها الايديولوجية المشتركة والخاصة لجماعة او امة ما . [9] والهوية هي الماهية ،والتعريف ،والإفصاح ،والإثبات ،والشخصية والاسم والمعتقد والمعتنق ،والأصل ،والتمييز ،والمعنى والشكل والمضمون ،والثقافة ...وبتمازج وتلاقح وتصارع الهويات ايديولوجيا يصعب التمييز بينها بسهولة، فليس من السهل جدا التمييز بين الهويات الحقيقية للأفراد في ظل التخييل والتمازج والانصهار ..[10] إن الفرق بين الهوية الفردية وهوية جماعة ما –سواء كانت امة أو مدينة أو عرقا أو أثنية ، جنوسية او توجها جنسيا ، ديانة او طائفة ، مدرسة ، أو ناديا ، شركة ، أو مهنة ، أو هوية تلك المجموعة الأكثر غموضا المتمثلة في الطبقة الاجتماعية ،هي في معظمه فرق حقيقي من نوع وهويات تلك المجموعة او الجماعة والهويات الفردية تعمل بشكل مميز جدا على المستوى الاشاري او الاسمي .[11] وقد تكون " الهوية" نتاج عملية السرد أو التحبيك الذي تمارسه الجماعات ، غير أن عملية التحبيك الثقافي هذه تعبر عن صراع اجتماعي أو ثقافي أو ايديولوجي ، وذلك من حيث هي تعبير عن الهيمنة التي تمارسها جماعة على اخرى.

الهويةُ والايديولوجية :

قد يُفهم إن الذي يقومُ بعملية التحبيك هو المؤرخ، الذي يكتب نصا تاريخيا يشكل فيه هويته وهوية جماعته ، في حين الذي يمارس عملية التحبيك هو الجهاز الذي يحدد عملية التحبيك ويتحكم في ممارساتها ، وهو مجموعة من الأنظمة والأنساق والأدوات والوسائل والقوى التي تكوّن ما يسميها " التوسبر" ب"أجهزة الدولة الايدلوجية " واسماها "فوكو" ب " أنظمة او مؤسسات الانضباط " او "سلطات وقواعد الضبط " التي تشمل السجن والعبادة والمؤسسات البيروقراطية التي تمارس أدوات الضبط والمراقبة والمعاقبة على البشر ، وعلى المجموعات المنحرفة والهامشية على وجه الخصوص. [12]وعملية تحبيك الشخصيات في رواية "الحفيدة الأمريكية" تنقسم إلى قسمين: 1–شخصيات المنفى أو الخارج والحاملة لهوية ايديولوجية أمريكية غريبة هجينة بعد أن فقدت الأمل في الحفاظ على هويتها في ظل الهوية الأخرى المهيمنة والمهمِشة لها ، وهي (صباح الساعور(الاب) ، وبتول الساعور(الام) ، وزينة(الابنة) ويزن (الابن) الساعور). 2–وشخصيات الداخل المتمثلة ب(العقيد يوسف الساعور(الجد) ، ورحمة جرجيس الساعور(الجدة) ، وطاووس(الصديقة للجدة) ، وحيدر(اخو زينة بالرضاعة) ، ومهيمن (اخو حيدر) ، وهي شخصيات رافضة للاحتلال ولمن تعاطف او تعامل او دخل العراق معه ومتمسكة بالهوية العراقية على الرغم من تهميشها من قبل نظام الحكم المستبد.3– وشخصيات ثالثة(مساعدة) أو ثانوية ،مثلت عنصر الترابط والوسط بين الشخصيات المتناقضة الهويات والمتنامية في الرواية، وهي مثال الخير والود والمحبة كشخصية (طاووس) الشيعية فكانت مركز إشعاع للقيم او المثل والتعايش السلمي والإنساني والتضحوي . ومن خلال هذه الشخصيات كشفت المؤلفة الصراع الايديولوجي المضمر بين هذه الشخصيات(الهويات)، بالتحبيك الذي رسم المسار السردي للأحداث و الشخصيات المركزية الفاعلة السلطوية ، والشخصيات المُهمَشة التي تبحث عن وجودها كقشة في مهب الريح . وقد أدى السرد وظيفة تمثيلية شديدة الأهمية في الرواية ،فهو يقوم بتركيب المادة التخيلية وينظم العلاقة بينهما وبين المرجعيات الثقافية والوقائعية ،بما يجعلها تندرج في علاقة مزدوجة مع مرجعياتها ، فهي متصلة بتلك المرجعيات، لأنها استثمرت كثيرا من مكوناتها ، وبخاصة الأحداث ، والشخصيات ، والخلفيات الزمنية ، والفضاءات ، لكنها في الوقت نفسه منفصلة عنها ؛لان المادة الحكائية ذات طبيعة خطابية (ضمير المتكلم) فرضتها أنظمة التخيل السردي ، فالسرد في وظيفته التمثيلية

ينتج سلسلة متداخلة من عناصر البناء الفني ليجعل منها المادة الحكائية التي تتجلى في تضاعيفه ، فتعدد مكونات السرد الحكائي وانفتاح السرد على فضاءات ثقافية وحضارية ومعرفية، نقل الرواية من كونها نصاً مكتوباً الى خطاب متعدد متشابك او مشتبك مع المؤثرات المحيطة به . ويأخذ التعددُ مظاهراً كثيرةً ، كتعدد العناصر السردية المكونة للحكاية ، وتعدد في أساليب السرد ، وتعدد في الصيغ ، وتعدد في مواقف الشخصيات ،ورؤاها ومواقفها ، ولعل إحدى الظواهر السردية البارزة في مسار الرواية العربية والعراقية تعدد المرجعيات الثقافية الخاصة بالأعراق والايديولوجيات ، والسلالات ،والثقافات ، والقيم التقليدية ، والمرأة ، والهوية ، والأخر، وهو سبب تشظي الهويات في العراق او العالم العربي. ولهذا اهتمت الرواية العربية والعراقية تحديدا بموضوعة الهويات الوطنية او الحضارية او العرقية او الثقافية ،او الاجتماعية ككشف البنية الأبوية للمجتمعات او الغنى والفقر وهذه الثنائيات .. ، الأمر الذي ادى إلى ظهور هويات جديدة متعددة. وبذلك قامت بتمثيل ثنائيات متعددة ك(الأنا والأخر، والطبيعة والثقافة ، والمجتمع التقليدي ، والمجتمع الحديث) ،وكل ذلك أسهم في إثراء الرواية العربية والعراقية وتعدد دلالاتها وموضوعاتها وتقنياتها .[13]

المحورُ الثاني :

هويةُ السرد الروائية في المنفى :

استثمرت السيرة الأساليب التي أشاعتها الرواية ،واستثمرت الرواية بدرجة واضحة السرد المباشر الذي يعتمد على ضمير المتكلم وهناك رابط آخر بين السيرة والرواية وهو ان فصيلة كاملة من الروايات قد حذت حذو السيرة في إحداثها وتمركزها حول شخصية، ويكمن الخلافُ بينهما فيما اذا كانت الشخصية حقيقية او خيالية ، او شخصية الكاتب او غيره.[14] وفصيلة روايات الشخصية الواحدة تجد نفسها ، شديدة القرب إلى السيرة فكلاهما يعنيان بشخصية مركزية .على أنّ الرّواية تنازعها عدُّة انتماءات، وهويات وثقافات ولغات وشخصيات وحدث يؤطر أفعال الشخصيات المتنامية وفقا لتنامي وديناميةِ الأحداث . كذلك ما يفرق بينهما ، هو أن الرواية هي عمل متخيل ، والسيرة هي عمل واقعي او اقرب للواقع والتأرخة، وهذا ما يكشفه ويحدده المتلقي ،فقد يندفع للتماهي مع تجربة خيالية في الرواية ، أو يندفع بفضول لمعرفة حقائق ووقائع في السيرة .ويحدد نسق العلاقات بين الرواية والسيرة حضور او غياب التجارب

الحقيقية في النصوص. وتوضع روايات السيرة الذاتية المكتوبة بضمير المتكلم أو الغائب ، ومدارها على شخصية رئيسة مركزية تكون صورة للكاتب نفسه أو اقرب منها ، ويرى بعض النقاد ضرورة تطابق السيرة الذاتية للمؤلف او الراوي والشخصية لتحقق بصورة صريحة أو ضمنية .[15] وفي رواية الحفيدة الأمريكية " انتهجت المؤلفة والراوية أسلوب السيرة الروائية؛ لتمزج بين التخيل والواقعية والتأرخة في رسم الأحداث والشخصيات ،بتقنيات السرد الحديثة، وبخاصة المشاهد السردية الحوارية في إضفاء بعداً روائياً على سيرتها الذاتية/ الموضوع ،مستخدمة تقنيات السرد الذاتية ،مقتربة من السيرة بواقعيتها ضمن علاقة الرغبة .مبتعدة عنها بصيغ وأساليب وتقنيات الرواية الحديثة في تركيزها على التفاصيل الجزئية في وصف الحدث وإجراء الحوار والاسترجاع الزمني او المكاني (الفلاش باك) ورسم الملامح وتوزيع الثيمات او المشاهد. كما مارس السرد وظيفة تخيلية تقريرية أكثر من وظيفة تخيلية وصفية شعرية شاعرية ،ويبدو أن المؤلِفة / الذات سلكت هذا النوع السردي التقريري؛ لإضفاء البعد التاريخي والواقعي على تجربتها/ كموضوع ، دون أن يقع السرد في كمّاشة التوثيق . فقدمت السيرة الروائية الإمكانات المتعددة والمتنوعة واللامتناهية لعدد من الهويات المختلفة والمتصارعة مع بعضها البعض ما بين الذاوات والمساعدين والمعارضين لها في علاقة الصراع ، لازمان مختلفة ابتدأت بمنتصف الأربعينيات حينما كان جدّها العقيد "يوسف الساعور" مساعدا لمدير التجنيد في الموصل ،ثم الانقلابات القومية والحزبية والثورية للشيوعيين والبعثيين ،والحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الأولى والثانية ، وفترة الحصار ، ثم فترة سقوط نظام صدام حسين ،ومن ثم في احتلال الأمريكان .وتقع السيرة الذاتية لمنفيين في قلب المدوّنة السردية لأدب المنفى ، ومعلوم بان أدب السيرة يظهر في إطار التعبير الشخصي الذي يفرضه الوعي الذاتي، وهو يبحث عن معنى لتطوره عبر الزمن ،وتعد حاجة المنفيين إلى العثور على معنى لحياتهم المنقضية أو على منحها شكلا مخصوصا ، من أقوى البواعث الباطنية لكتابة السيرة الذاتية للمنفيين . وتستأثر فكرة اهتمام المنفيين أكثر من سواهم ،للبحث عن معنى مخصوص لتجارب حياتهم ، بعد أن توارت متمزقة بين الأوطان والمنافي . فتأثير المنفى وإعادة صوغه للشخصية ، يترك بصمة لا تمحى في تحديد معالم تلك التجربة ،وفي طريقة النظر إليها ، وفي استخلاص تلك التجارب الكبرى منها ، وفي كيفية كتابتها .[16] وهناك ضربان من السرد في الرواية الحديثة : سرد

شفاف وسرد كثيف . فحينما يختفي الراوي وراء الأحداث ويتوارى إلى أقصى حد ممكن لصالح الحكاية ، يظهر السرد الشفاف الذي يجعل الأحداث تعرض نفسها دون ان يشعر المتلقي بوجود الراوي كوسيط سردي بينه وبين الأحداث المتخيلة. وحينما يشير الراوي إلى نفسه كثيرا بوصفه منتجا للأحداث ، و مبتكرا للحكاية ، ومتحكما بحركة الشخصيات ومصائرها ، فان المتلقي لا يندمج مع العالم السردي التخيلي ، ولا تتحقق شفافية الحكاية ، فيتبدد الإيهام وتتكسر مقوماته ، لان الراوي يتدخل متحدثا عن نفسه ، وعن دوره في العالم التخيلي ، مبديا ملاحظاته حول كل شيء يتصل بعملية التأليف ، وهنا يظهر السرد الكثيف . فالراوي الذي يتحكم في النوع الأول هو الراوي المتواري خلف الأحداث ، وهو يصف متخفيا ولا يتدخل علنا في مسار السرد ، فيما ينشغل الثاني بالإعلان عن نفسه طوال الوقت وهو اقرب للسيرة الروائية.[17] وهو ما لمسناه في التشكيل السردي لرواية "الحفيدة الامريكية ""والتي حرصت فيها المؤلفة من خلال الراوية البطلة/ الذات ، أن تشكل لنا سردا روائيا ،اشبه بسيرة الرواية ،فقام السرد بمهمة تمثيل التوتر العِرقي والتراثي والتاريخي والجغرافي واللغوي الثقافي و السياسي بضمير المتكلم ، وبأسلوب نسجي رمزي مقصود ،يعيد إلى المتلقي التعارض والتصارع والتنازع الحضاري بين أقطاب وهويات متعددة .حيث مثل السرد الصراع والتعارض والتناقض والرؤى عبر مرايا الشخصيات المتناقضة فيما بينها والمتصارعة، من اجل تحقيق وجودها وذاتها بوعي أو لا وعي . فسؤال الهوية لا يثار في هوية او شخصية مكتفية بذاتها وعالمها ومنكفئة عليه، بل تفرضه هيمنة ومحاولة مسخ (الآخر)، (للانا) الحاضرة والفاعلة ، وتفرضه الحاجة الماسة للتخلص من هامشيتها ومركزية الآخر . حينما تعيش صراع الذات و(الانا /الوطن) و(الآخر/ المنفى) في آنٍ واحد . حينما يكون السؤال : مَن أنا(الوطن) ؟ أم الآخر(المنفى) ؟ فأزاح السرد في "الحفيدة الامريكية" اللثام عن انزياح مجموعات بشرية من أصول راسخة ومتجذرة و متعددة ضمن (الوطن) كانت مختفية وراء اللثام الايديولوجي بسبب المركزية المهيمن عليها، ما أقصاها ودفع بها إلى ركوب سفن المنفى المؤدلِج (الآخر) وعباب الغربة . فقد جرى توظيف إمكانيات السرد الحديثة ، كالاسترجاع ، والقطع ، والتدخل ، في تشكيل المادة الحكائية وهي ما يسمى بالنقد السينمائي باللقطة السينمائية التصويرية . ومما نلحظه من شخصيات الرواية انّها عاشت صراعا مريرا في الدخل والخارج (المنفى)، ما مسخ هويتها بالتهجين القسري لها وفقا للظروف التي دفعتها الى ذلك :

(العقيد الركن يوسف الساعور، المذيع صباح بهنام ، بتول الكلدانية ، رحمة الكردية ، جايزن الابن ، زينة الابنة البطلة ، حيدر ، مهيمن ، ..).وكأنما أرادت المؤلفة / الذات أن تفصح عن مصير الهويات التي حاولت أن تتمسك بهويتها العرقية /،وهو التشظي أو الانسلاخ او المسخ او التهجين في ظل الافتراس والهيمنة العالمية المادية / الموضوع.

الأنا والآخر، في ظل الصراع الايديولوجي :

تشكل قضية تخيل الأوطان ، والأمكنة ، ومنها المدن ، وما يتصل بها بذلك من حنين وشقاء ،البؤرة المركزية لأدب المنفى ، فثمة تزاحم بين الأوطان والمنافي في التخيلات السردية التي يكتبها المنفيون . ولكن من هو المنفي الذي ينتدب نفسه لهذه المهمة ، او يجبر عليها فيخوض غمارها ؟ يُعرف المنفي بأنه الإنسان المنشطر على نفسه بين حال من الحنين الهوسي إلى مكانه الأول ، وعدم القدرة على اتخاذ القرار بالعودة اليه ، وينتج هذا الوضع ، إحساسا مفرطا ، بالشقاء ، لا يدركه الا المنفيون الذين فارقوا اوطانهم ، ومكثوا طويلا مبعدين عنها ،فاقْتُلِعوا عن جذورهم الأصلية ، وأخفقوا في مد جذورهم في الفضاءات الجديدة البديلة ؛فخيمت عليهم وحشة الاغتراب ،والشعور الحزين لمصائرهم المجهولة فعاشوا التمزق والتشتت والتصدع في الأعماق ،فيدفعهم الحنين المتقد الى البحث عن أماكن متوازنة تستجلي وحشة الغربة ؛فيلوذون بالوهم الحالم بحثا عن سبيل الافتراض ليجعل منه مركزا لذاته، ومحورا لوجوده ،فهو يحكم سيطرته على المكان المفقود عبر سيل من الذكريات الباحثة عن معنى للحياة ،وهو اشبه بالبكاء على الأطلال وربما هي العادة الموروثة. وندر أن تكللك محاولات المنفيين بالنجاح في إعادة تشكيل ذواتهم حسب مقتضيات المنفى وشروطه فيعيشون شقاء أخلاقيا ان صح التعبير. ومن المتوقع ان يقدم ادب المنفى تمثيلا سرديا عميقا لهذه الحالات المتضاربة من الرؤى ، والمصائر والتجارب ، التي يخوضها المنفي ،وبخاصة حينما يلجا الى الكتابة السردية التي تتعرض لارتحالات بين الأمكنة ، والأزمنة ، واللغات ، والتقاليد ، والمجتمعات ، والبحث عن موقع له بينها ، وكشف موقفه منها، ثم الكيفية التي يعيد فيها السرد بناء مسار حياته ، ضمن رؤيته بوصفه منفيا يقف على حافة كل الحالات ، ولا ينخرط فيها .[18] لقد مثل رواية " الحفيدة الامريكية" تكريسا لشعور المنفى والاغتراب ، و شعور عدم الانتماء إلى هوية واضحة وضمور قوة مقاومة لهيمنة الآخر وذلك التعارض بين الهويات الأم والأخرى الجديدة وشعور

الانفصام او الانفصال عن الحاضنة الأم والعلاقات الثقافية والاجتماعية والتقاليد المتعارف عليها ،وخيبة الأمل في المستقبل المجهول المشتت والممزق للهوية الواحدة ..وذلك التعارض والتناقض ما بين عالمي : الشرق والغرب (الامريكي).فتجربة النفي والاغتراب ،تبين أوضاعا وهويات وشخوصا منزاحة ومنزحزحة عن مرازها الأم ،مفسرة حياة الغربة، بأنها تجربة الا انتماء لوسطها ،مدركة إن الإقامة خارج الكينونة الأم مستحيلة او شبه مستحيلة ، بعد ان اقتلعت من جذورها وتربتها الملائمة لها .[19] ووصف ادوارد سعيد تجربة الاغتراب ،بأنها تجربة الهيام والتشتت والتعارض والبعد عن الأم والأصل والمركز ، إلى درجة أن يصبح المرء فيها منبوذا متناقضا محروما من شعور الاطمئنان والإحساس بانَّ له وطناً .فهو يعيش في غربة واغتراب ووحشة ، في بيئة غريبة ، لا يعزيه شيء عن فقدان الماضي ، ولا يقل ما يشعر به من مرارة إزاء الحاضر والمستقبل .[20] وأنعام كجه جي حاولت ان تميط اللثام عن الصراع الايديولوجي القديم الجديد بين الهويات المرتبكة والمتداخلة والمتعارضة والمتصارعة فيما بينها كأقليات عرقية أو دينية او قومية (اشورية ، عربية، عراقية، كردية ، مسيحية ، مسلمة (سنية ، شيعية) فتتنازع الهويات عقائديا أو قوميا أو سياسية أو عسكرية أو لغويا(أشورية ، عربية فصيحة، عراقية عامية ،موصلية ، كردية ، انكليزية) داخل او خارج الوطن وبسبب الفوضى الخلاقة التي شهدها الوطن؛ اهتزت هذه الهويات بحثا عن جذورها الام. فجميع شخصيات الرواية عاشت في صراع دائم ومرير مع ذاتها(الانا) الهوية الأم ،وذات (الآخر) الغريب المهيمن ،وهو ما عكسته المؤلفة على نسيجها السردي وَحَمَلته الشخصياتُ الموحية او المصرّحة بذلك .وهو ما لمسناه من محاولات الجَدّة "رحمة" للحفاظ على الهوية العراقية واللغة العربية واللهجة الموصلية ،وتأنيبها ل"زينة " حينما حاولت الانسلاخ من هذه الهويات(الانا) والبحث عن الهوية الجديدة(الاخر) ، ولُوحِظَ ذلك واضحا في اعتزاز الجَد العقيد الركن "يوسف الساعور " بالعقيدة والسلوك والقيافة العسكرية ، وكيف كان يخلع بدلته حينما يريد أن يشتم او يتشاجر مع الآخرين؛ احتراما وتقديسا للبدلة العسكرية التي يرتديها والتي تمثل له جيش العراق ورمزه ؛ لذلك احتفظ بها رغم إحالته –مجبرا –على التقاعد ، وهو ما يمثل صراع بين هويات عِرقية(الانا) وايديولوجية(الاخر) . كذلك كشف التحبيك السردي عن محاولة الأم " بتول " الكلدانية ارغام "

زينة "على التحدث باللغة العراقية في المنفى وشعورها بالارتياح حينما سمعت "زينة " تتكلم مع زميلتها ساهرة خلال التلفون باللغة العراقية (الانا).

وقد قدّمت المؤلفةُ نموذجا آخرا لهوية ايديولوجية أخرى مشتته ممزقة تعاني من ضبابية(الانا والاخر)، وهي شخصية " يزن " أو" جايزن" ، الذي خالف مواريث وتقاليد وطقوس العائلة (الأنا) ، حينما غيّر اسمه من " يزن " إلى "جايزن " ؛ ليتمشى مع ثقافة ومجتمع وهوية وايديولوجية(الآخر) الجديد الأمريكي، وظاهرة تعاطيه للمخدرات وإدمانه عليها التي أوصلته إلى المصحة العقلية . وهو ضياع(للانا)، وانصهار ب(الآخر).أما والدها صباح" فقد اخذ نصيبه أيضا من هذا الضياع والتشتت حينما انفصل عن زوجته حال وصوله الى بلاد المنفى، وبالتالي انشقت الهوية الواحدة الأسرية (الأنا)على نفسها مخلفا وراءه "زوجته بتول التي طاوعته ورافقته اثناء خروجه من العراق الى بلاد المنفى؛ لغرض الحصول على الهوية الجديدة ،فصارت هي (الاخر). وكانت بتول" ام زينة" ضحية ما يجري من صراعات وتناقضات ، فكانت حصتها الإدمان على التدخين الرخيص ، الذي تسبب في إصابتها بإمراض كثيرة، لكنه ظلت متمسكة بهوية (الانا) ؛بخلاف زوجها "صباح" وابنتها "زينة" وابنها "يزن". كانت شخصية البطلة/ الذات المرسلة " زينة " هي الشخصية المحورية والمركزية المتنامية المتناقضة، التي تدور حولها أحداث الرواية / الموضوع / اختلاق الهوية والتحبيك السردي ،والتي شهدت هي الأخرى تعارضات وتناقضات وصراعات بين هويات ايديولوجية مختلفة ومتناقضة ابتداء بالهوية(الأنا) الأشورية والهوية المهيمنة العراقية العربية(الاخر)، والهوية المسيحية(الانا)، والهوية الايديولوجية الشيعية(الاخر)، المتمثل "بطاووس "وولديها "حيدر" و"مهيمن" ، والهوية اللغوية العراقية (الانا)، والهوية الأجنبية الغربية(الاخر) . فجميع ما تقدم يكشف الصراع والتعارض بين هويات(الانا)، و(الاخر)، في الداخل(النفسي والوطني)، والمنفى(خارج النفس او خارج الوطن) .وبهذا حاولت "كجه جي" ان تتبنى قضية هي من اخطر القضايا الاثنية والعِرقية واللغوية والاجتماعية ،التي يعاني منها الكثير من العراقيين سيما أبناء الأقليات والقوميات في فترات سحيقة ماضية .

المنفى وتشظي الهويات الايديولوجية:

لقد مثَّلت روايةُ "الحفيدة الأميركية "لـ" إنعام كجه جي" شكلا سرديا لولبيا مرتبكا شائكا لموضوع الهوية العراقية المتشظية، لأحوال الأقليات العرقية والدينية والقومية واللغوية والجغرافية

، التي تخلخل نسيجها وانتماؤها الوطني ، حينما تخلخلت الحاضنات المتبنية لها، بسبب تخلخل الوضع العام لنسيج الاجتماعي العراقي تبعا للظروف السياسية والجغرافية والاقتصادية والعرقية والقومية التي اهتزت بعيد سقوط نظام صدام حسين . وقد شكّل الاحتلالُ السلطوي والأجنبي إحدى الركائز المهمة، التي اعتمدت عليها الاقلياتُ والقوميات والاثنيات، للتمرد على الهوية المُهيمنة بمختلف الاشكال والأطر؛ ثأرا من تلك الهوية المهيمنة التي جعلتها تنتظم تحت مظلتها الحديدية عدّة عقود من الزمن ، رغما عنها دون السماح لها بالتحرك حتى في داخل نفسها، وبهذا انهارت المواريث والهويات المختلفة القديمة، لتنسلخ ولتذوب في هوية الآخر المهيمن ، فتستحدث او تخلق هويات لغوية وجغرافية وقيم وعادات وتقاليد جديدة على حساب الهوية الأم ، فلا يمكن أن يكون الإنسان داخل وطنه بلا هوية تمثله وان كانت مستعارة أو مفروضة من الآخر المهيمن بالقوة ، فالإنسان بحاجة إلى هوية تمثله وان كانت مزيجا من الهويات المهجّنة القابلة للتحول والتعايش والاستمرار مع الأحداث والأزمان والفضاءات ، مع الحفاظ على هويتها الأم في داخل كينونتها ، فتحفظ هويتها بنفسها. فالتاريخ واللغة والجغرافية والعقيدة الدينية والسياسية والقومية والتراث والآخر الأجنبي والتهجين .. هي الخلفية الثقافية الشاملة ، التي انمازت بها رواية "الحفيدة الأميركية". ومن المفارقة التي وجدت في رواية " الحفيدة الامريكية " ان الهويات المهمَشة التي كانت تعيش تحت النظام السلطوي الاستبدادي كانت أكثر تماسكا وقوة ، من وجودها في المنفى الذي مزّق تماسكها وميّع هويتها . لقد كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتنظيم القاعدة ومركز التجارة الامريكي في واشنطن وموقف أمريكا والدول الغربية من العراق وقضية امتلاكه للأسلحة البيولوجية المحرمة دوليا ودور المعارضة العراقية في الخارج من تضليل الكونكرس الامريكي ، وتسليط الأضواء على الأحداث المعقدة التي شهدها العراق في مطلع القرن الحادي والعشرين ، منحتْ " زينة" مبررا لخلق هوية أخرى هوية(المنفى أو المهجنة) مغايرة كنوع من رد الجميل إلى البلد الثاني الذي احتضنها ،بعد أن أقصاها بلدها الأم وهمش هويتها .فطرحت الرواية مختلف المواقف والأحداث والأسباب التي كانت تدفع المغتربين أو المنفيين او المهاجرين (المهمَشين) لاختلاق واعتناق هويات أخرى مغايرة أو متعارضة مع الهويات الأم . إنَّ الأحداث السياسية فرضت على العراق نسيجا سياسيا واجتماعيا مختلفا لاسيّما ظهور الهامش ليوازي المركز ويفرض نفسه بقوة ويعيد

تشكلاته الثقافية والعرقية والعقائدية والقومية إلى الساحة بصياغة جديدة تضمن وجوده مع الآخر المهيمن في حاضنته الأصلية ووفقا لما يراه مناسبا له وضمن المبادئ الديمقراطية الجديدة، فكان لازما على العراقيين أعادة تشكلاتهم حسب هوياتهم الأم ، وحواضنهم الثقافية والجغرافية والعقائدية لإعادة تعريف أنفسهم من جديد. والرواية طرحت هويات مختلفة المواقف والعقائد واللغات والقوميات والاعتقادات والفضاءات ، وهي تعيش في صراع مرير وطويل وقديم من اجل إثبات نفسها ما بين الهيمنة السلطوية ، والتحرر والانعتاق منها ضمن (هوية المنفى المهجنة) . تمثل شخصية "زينة" بطلة الرواية ، وهي فتاة أشورية، مسيحية، عراقية ، مصلاوية – ثلاثينية العمر– صراع الهوية المهمشة والمهجنة في نفس الوقت ، عاشت في شخصيات وادوار متعددة . فيبدأ الحدث بعد أن أُحيل جدّها العقيد يوسف الساعور على التقاعد ، في أربعينيات القرن العشرين ،والذي كان مساعدا لمدير التجنيد في الموصل من منصبه العسكري في الجيش العراقي بُعيد ثورة عام 1958 وهو من عائلة عريقة في الموصل عُرفتْ بولائِها للوطن وانصهارها فيه. [21] كان "الساعور " الجدّ محبّا لوطنه ومحافظا على التقاليد والأعراف العسكرية اشد المحافظة؛ اعتزازا وحبا منه بالوطن وهو أكثر تماسكا وتمسكا بالهوية الوطنية. كذلك الجَدّة "رحمة فتّوحي" الكردية من قرية "بيخال" شمال العراق ،مثلت الهوية العراقية الخالصة والمنصهرة في هوية الوطن الام والولاء المطلق له ، فتعالت الهوية الوطنية لديها فوق كل الهويات الاثنية والعقائدية والقومية والثقافية فلا تقلّ تمسكا وتماسكا وتشبثا بالوطن من زوجها "الساعور" . أما "زينة " بطلة رواية "الحفيدة الامريكية" ، هي ثمرة ونتاج زواج مخالف للأعراف المذهبية لبتول الكلدانية والتي خالفت ملّتها وتزوجت "صباح شمعون" الأشوريين، وهو مذيع كان يعشق اللغة العربية عشقا جما واهوس بها، وقد تعرّض هو الآخر إلى التعذيب والاعتقال والتنكيل لأنه باح سرّا لزميل عن طول نشرة الأخبار في التلفزيون وهي(بائتة) من الليلة الفائتة، فكان جزاء ذلك هو قرضُ لسانه بكلابتين، وتهشيم أسنانه، وإطفاء أعقاب السجائر على جسده حتى شوهت جميع ملامحه . ما أدى ذلك إلى هروب الأب من بغداد، مع زوجته الجامعية وطفليه "زينة" و"يزن" إلى شمال العراق، فتزوّدوا بجوازات سفر مزوّرة، ثم وصلوا الأردن، للبحث عن لجوء أنساني ووطن ثاني بعيدا عن هيمنة وسلطة ودكتاتورية الآخر ، فتمكّنوا من الوصول إلى أميركا باعتبارها راعية السلام والأمان والديمقراطية والأقليات والقوميات

والمدافعة عن حقوق المضطهدين والمظلومين والمشردين والمبعدين والمهجرين لغرض الحصول على هوية(المنفى) المهجنة .هربا من المركز المُهمِش لاختلاق هوية أخرى والوقوع في كماشة المركز المُهمِش الاخر الجديد (المنفى)، وتكرار التجربة المرّة ،ولكن خارج أسوار الوطن هذه المرة(المنفى) . وبعد معاناة ومراجعات للبحث عن هوية أخرى وفضاء ومتنفس آخر يسمح لهم بالنوم والعيش بأمان دون قعقعة سلاح أو أصوات تسب وتشتم أو سيارات تقتحم البيوت ليلا ، فسكنوا في حي" سفن مايل" البائس وارتضوا بالهوية الجديدة (هوية المنفى) .[22] منتظرين الحصول على الجنسية الأمريكية (هوية المنفى)، وبترديد قسم الولاء لأميركا ، أصبحوا مواطنين أميركيين بالأدلة والوثائق وهنا يبرز صراع الهويات والبقاء للأقوى ما بين هوية الوطن (العراقية) وهوية المنفى (الهجينة). إن هيمنة وسلطة الآخر المُقْصى المستبد ذوبت الهوية الهامشية عند " زينة" ،ودفعتها للبحث عن هوياتها او هوية أخرى تجد ذاتها فيها عند الآخر(المنفى) المغاير فراح كيان الهوية الأم يتفكك تماسك نسيجه وموروثه ،فتغيرت الهويات اللغوية وهوية الانتماء، والفضاء الحاضن والثقافة في أميركا البلد الجديد(المنفى) والمحتل للبلد القديم(الوطن) .فيما ،ظل الجَد والجدّة في العراق، يُمثلان الجذور الراسخة والمتمسكة بتربة الوطن وهوية المركز(الوطن) ، مهما عانى من مضايقات ومحاولات لإقصائهما ودمجهما رغما عنهما في هوية تختلف عن هوية الأم، فيما انفصل الزوجان (بتول وصباح)في أمريكا لأسباب شخصية وهو بداية تمزق وتشظي النسيج الاسري والهوية الام وانصهارها في هوية (المنفى) الاخر الجديد الهجين ، وكذلك الحال بالنسبة الى الزوجة "بتول" التي اصيبت بمرض بسبب إدمانها على التدخين الرخيص. و "يزن" اخو "زينة" والذي صار اسمه فيما بعد في امريكا "جايزن" فقد أدمن على تعاطي المخدرات وانسلخ عن هويته الام وذاب في هوية(المنفى) المهجنة .[23] وبهذا تلاشت الهوية الوطنية في حاضنة الهوية الجديدة(هوية المنفى) ، وهذا تشكل آخر سلخ الهوية الأم عن هويتها الحقيقية ضمن الصراع العِرقي والقومي والسياسي والثقافي واللغوي ،فقد أضاعتْ عائلة " زينة " هويتها الحقيقية الأم الوطنية وتشظّت ملامحها الأصلية في دائرة الصراع الايديولوجي للهويات غير المستقرة، والذي افقدها الأمل في العودة إلى الماضي القديم(الأم) الذي حلمت أن تعود إليه على عِلّاته وهي قادمة له هذه المرة بلغة ولباس وثقافة وهوية أخرى(المنفى) مغايرة تماما له ، حينما جاءت مع الدبابات الامريكية كمحتلة ومترجمة

معا، لذلك تسال نفسها "زينة" قائلة :(هل أنا منافقة ، أمريكية بوجهين ؟ أم عراقية في سبات مؤجل مثل الجواسيس النائمين المزروعين في ارض العدو من سنوات ؟لماذا أشفق على الضحايا وكأنني تأثرت بالأم "تيريزا "، شريكتي في اسم القديس شفيعتي ؟ كنت انكمش وأنا أشاهد بغداد تقصف وترفع فيها أعمدة الدخان بعد الغارات الأمريكية . كأنني أرى نفسي وأنا احرق شعري بولاعة سجائر أمي أو اخز جلدي بمقص أظافري واصفع خدّي الأيسر بكفي اليمنى .[24] وتسال نفسها مرة أخرى سؤال الهوية فتقول : (كيف تكون المشاعر الوطنية ؟ خزعبلات لم تكن تعني لي الكثير ، لا في طفولتي العراقية ولا في شبابي الأميركي .[25] هذا السرد الحائر الضامر المضمر ضمن منلوج داخلي كشف عن صراع الأنا والآخر ضمن تمثلات غائبة وحاضرة قديمة وجديدة غائرة وطافية يكشف عن صراع هويات مختلفة ، بين هوية جذورها راسخة في الموصل الحدباء تمثل اعرق وأقدم الهويات اريد لها الانسلاخ عن ذاتها وجلدها ، من قبل الآخر المهيمن ، وهوية جديدة أخرى تشكلت وفقا لمعطيات الأحداث المريرة والصراع بين الذات والآخر المهيمن المركز ، وبين هيمنة آخر جديد مختلف كثيرا عن الآخر المهيمن القديم ، وبهذا تصاب الأنا بتصدع وتشظّ وضياع وهي تسال نفسها أنا من أكون ؟ أنا الأشورية ؟ أم العراقية ؟ أم الأمريكية ؟ أم المسيحية ؟. أم الشيعية بالرضاعة ؟؟ فانخرطت مع جماعات من الشباب المُحْبَط تدور على الملاهي والمطاعم بلا هدف، وعثرت على عشيق أمريكي سكّير، كان يناديها" زانيا". فالهوية الأمريكية (المنفى)، لم تستطع هي الأخرى أن تحافظ على تماسكها أو تعيدها إلى ذاتها الهوية (الأم) ، بل ساهمت في تمزيق النسيج العائلي واللغوي والتراثي والوطني ما دعا "زينة" للحنين إليه وهي تسرد كلَّ شيء بلا وعي من بناة خيالها المسكون بذاتها الأصيلة والذي لا يفارقها طرفة عين رغم شعورها بالثأر من الآخر الذي سلخها من هويتها ووطنها الأم . إن سؤال الهوية في رواية "أنعام كجه جي" " الحفيدة الأميركية" كان حاضرا حضورا لافتا ، عند "زينة " التي ولدت في العراق بهوية عراقية ،وهاجرت منه بحثا عن هوية أخرى وعادت إليه بهوية أخرى (المنفى) وبزي الجيش الأميركي ، بل وبزي عسكري ، إذ عملت مترجمة في الجيش الأميركي . إن الصراع الذي عاشته عائلة" زينة" زرع في داخلها نزوع الثأر من هوية الآخر القامع لهويتها (النظام المستبد) ، وتحرير هويات أخرى كانت ذائبة ومنصهرة في هوية الآخر(المستبد) المهيمن عليها ؛ لذلك جاءت مع الجيش الأمريكي؛ لتحرر

الهويات المهَمشة من النظام السلطوي في بلدها (الام)، فالصراع الذي عاشته " زينة " مع المُهيمِن الجَديد (الأمريكي) فَقد حوّل زينة إلى (ريمونت) كما يقول صاحبها "كيلفن" ، أيْ أنّها يجب عليها أن تتخلى عن كافة الهويات الوطنية والقومية والعِرقية ،وتثبت ولاءها للهوية الجديدة (هوية المنفى) . ما فقد " زينة " وأسرتها تماسكها، وجعل هويتها مهددة بالضياع والانسلاخ. إنها حكاية انتساب إلى أقلية عَريقة في بلد متنوّع الأعراق، ونزوح إلى مكان آمن بسبب القهر الوطني، وضياع في هوية أكثر تمثلا لمختلف الهويات والذوبان فيها (المنفى) فكل الهويات المهاجرة إلى أمريكا قد ذابت في الهوية المركزية الأمريكية(هوية المنفى) ،والخطاب الأمريكي الوطني ،رغما عنها ووفقا للدستور والقانون والقسم الأمريكي ، فلم يكشف النص أي إحساس حقيقي بالانتماء لأميركا عند الشخصيات، بل كانت ملاذا آمنا وعيشا مترفا فحسب، ومانحا الحماية والآمن والاستقرار بعيدا عن البلدان القاهرة والظالمة والمهمشة والمضطهِدة للأقليات . لقد حَجبَ تنامي وتداخل وتشابك الأحدث عن زينة التفكير ببلدها الأصلي(الام)، وما عاد يعني لها شيئا ، فلم يُعد العراق سوى حاضنة أو هوية(مهمشة) او ذكرى متراجعة إلى الوراء. لقد كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الدافع الرئيس لقيام "زينة" بدور بطولي – بحسب رايها– ، كانت عبارة عن تكفير الذنب وصك الغفران والتموضع عند الآخر والثأر للمهمَش المبعد المُقصى من المُهمَّش المركزي . إنَّ عَوّدتْ" زينة" الحفيدة الأمريكية إلى العراق بصفة المترجمة في الجيش الأمريكي بهوية (المنفى) المؤدلَجة، ظنًّا منها القيام بعمل جليلٍ يُعيد التشكلات الحقيقية إلى هوياتها الأصلية(الوطنية) ، وتخليص بلاد الرافدين من الهيمنة السلطوية المستبِدة. مُخفية وراءَ ذلكَ ميولها وطموحاتها وأطماعها الشخصية وشعورها الوطني المزيف كما تقول عن تقاضيها للدولارات الأمريكية كراتب سنوي :" ليس ثمن لغتي النادرة، بل ثمن دمي". اذن هي عاشت مَشاعِراً متضاربةً مرتبكةً ، رغم حماستها للحرب ،أكتشف أنّها متناقضة بسلوكياتها نتيجة لتضارب الأيديولوجيات في داخلها حيث تقول :(هل أنا منافقة، أميركية بوجهين؟ أم عراقية في سبات مؤجّل مثل الجواسيس النائمين المزروعين في أرض العدو من سنوات؟) وبهذه الأسئلة المحيّرة والمتناقضة ،كشفت زينة عمّا يدور في خلجاتِها ومكنوناتِها من ألم الفراغ والتّوق والحنين والغربة ،وصراع المؤثرات الأمريكية المؤدلِجة مِن امن وآمان واستقرار ورواتب مغرية ،وترتيب الحال ورفع المستوى المعاشي، والتفاخر بأنَّها

مُخلِصة للشعب العراقي ،فهو صراعُ المشاعر والأحاسيس مع المصالح والماديات، فقد غزَتْ وطنها الأم بوطنها الجديد الآخر المؤدلَج المهيمن(المنفى)_ أيضا_ وعادت" زينة" العراقية (هوية لام) ،محتلة وغازية امريكية(هوية المنفى) ، تحمل المشروع الأميركي لإعادة تقسيم العراق وفقا للهويات الجديدة المُهمِشة والمؤدلَجة أيضا. وعلى خلفية هذه التحولات والصراعات ،وقع تحوّل جذري في الهوية(الأم) داخل الهوية المهيمِنة (المنفى)، انشطرت فيه الأسرة الكبيرة إلى هويات عدّة :

1–هوية تراث الأجداد المتمسّكين بالهوية العراقية(الوطنية الأم).

2–هوية جيل الآباء الذين هربوا من نظام الهيمنة المركزية السلطوي المُهَمِشَة لهم، بحثا عن هوية أخرى هوية (المنفى)–وان كانت مؤدلَجة – وظلوا بين صراع الهوية (الوطنية وهوية المنفى).

3–هوية جيل الأحفاد الذين قطعوا الصلة عن كل الماضي(الهوية الوطنية) ،واختلقوا لهم هوية أخرى، فانخرطوا وانصهروا بها (هوية المنفى) المؤدلَجة، دون وعي أو تحسب ، ولذلك لم يجدوا أمامهم سوى اليأس و الإحباط، حتى وجدوا أنفسهم على هامش الحياة الأميركية (هوية المنفى) مرّة أخرى. والسبب في ذلك لانه الهويات الشخصية مؤدلَجة كالكائنات البشرية اذ تشهد تقاطعات وتشاكلات وتوافقات او صراعات؛ بحثا او دفاعا عن وجودها التي تعتقد إنَّه مرهونٌ بها .وإنْ اضطرت او عجزت عن تحقيق ذلك في ان تستبدله باختلاق هويات تضمن وجودها او تحافظ عليه؛ طلبا للأمن والامان والديمومة والحفاظ على الذات الانا؛ وتحققا للوجود من العدم، وحضورا مِن بعد غياب.

التضادُ الايديولوجي :

إن ما يربط "زينة"–كذات فاعلة مختارة لموضوعها – ب"مهيمن "، هي روابط متعددة ،منها :(رابطة الوطن العراق ، ورابطة الصلة والقرابة الاجتماعية ، وصلة الرضاعة (الدم والجسد) . وما تختلف به "زينة" عن "مهيمن" هو: (انه رجل وهي امرأة ، وهو عراقي وهي امريكية ، وهو شيعي وهي مسيحية ، وهو مقاوم وهي محتلة وهو يتكلم الفارسية وهي تتكلم الانكَلوامريكية). وهذا تعارض واختلاف في عدّة هويات ،حال دون الحُبّ او الزواج بينهما ؛ نتيجة الصراع الايديولوجي الشائك فيما بينها من اجل التموضع في فضاء يضمن سيرورتها وكينونتها، ويحافظ على

وجودها . فالحربُ خلطتْ الأوراق والأحداث والأجيال ضمن ايديولوجيات متشعبة متشابكة متصارعة عقيمة، لأعادة تعريف هوياتها؛ فانبثق جدلٌ ايديولوجي حول الوطن والمنفى، وحول الاستقرار والهجرة واللغة والسياسة والمجتمع ،عكسته رؤيةُ "زينة"(كرسالة) للمنفى بقولها "الهجرة هي استقرار هذا العصر، والانتماء لا يكون بملازمة مسقط الرأس". أما مهيمن، الأخ بالرضاعة، فيرى أن "الهجرة مثل الأسر؛ كلاهما يتركك معلقا بين زمنين، فلا البقاء يريحك ولا العودة تواتيك.[26] لقد دافع أبطالُ الرواية عن هوياتهم الايديولوجية عبر تجاربهم ؛ لذا لم يحدث أي نوع من التشابك العميق بين ايديولوجيات الشخصيات ؛ لعزوفها الكامل والمُمنهج عن التعرّف إلى تجارب سواها أي تمسك كل شخصية بأيديولوجيتها الا هويات الاحفاد فقط "زينة " و" جايزن" وربّما لظروف ومتطلبات العصر وطريق التفكير الحداثوية التي غطّت على الكثير من الايديولوجيات كثقافة حقوق الإنسان ومبدا المواطنة ،وارساء القانون ، وحماية الفرد وتوفير العيش الكريم ، وحرّية التعبير ..فجميعُ هذه المبادئ التي وجدها الاحفادُ في الهوية الايديولوجية الامريكية، والتي لم يلمسها الاباءُ مِن قبل ،دفعت الاحفادَ للتخلي عن ايديولوجياتِهم الثقافية والمعرفية والقيمية القديمة ، والانصهار في ايديولوجيات الاخر المنفى الجديد الهجين المؤدلِج ،وذلك ما مثلته " زينة" مِن انخراطها للعمل كمترجمة مع الجيش الامريكي، ضمن ايديولوجية سياسية عسكري عالمية ،وتقاطعها مع الايديولوجية العراقية وايديولوجية اخيها " مهيمن " المقاوم للمحتل الامريكي . أما الجَدّة "رحمة" فقد نبذت ايديولوجية " زينة " الجديدة (العمل مع الجيش الامريكي المحتل) مرارا وتكرارا لأعمالها المشبوهة مع القوات الامريكية المحتلة ، ودعوتها للتمسك بالأيديولوجية العراقية الام التي تربت عليها ، لكن "زينة " لم ولن تثنها عن غيها ، كذلك حاول "مهيمن " ان يفرض هويته الايدلوجية على " زينة " فلم ولن يستطع ذلك ، وكذلك "زينة " لم تستطع ان تغوي او تغري " مهيمن " بالعدول عن هويته الايدلوجية المقاومة(جيش المهدي) لهويتها المحتلة بالإغراء والإغواء والترغيب لكنّها عجزتْ عن تغيير الهوية الأيديولوجية للسومري الأسود الملتهب المتعلق بمفاتيح الجنان كما وصفته في اشارة رمزية الى المذهب الشيعي .فيما ظلت الجدة المسيحية الكردية العجوز "رحمة" متعلقة متمسكة بالأيديولوجية الأم القديمة ، كصورة العذراء في غرفتها والبدلة العسكرية لزوجها العقيد يوسف الساعور ، ولبيتها القديم ، ولرفيقة دربها "طاووس" ، فهي الوحيدة التي اثبتت تمسكها بالهوية

الأيديولوجية العراقية ، والاشورية في نفس الوقت ، دون أن تعيش الصراعات والمتاهات النفسية التي عاشها الآخرون . ف"زينة" التي رفضَ "مهيمن" ان ينضوي تحت عالمها الأيديولوجي الجديد(الامريكي)، رفضت هي الأخرى أن تقبّل "مهيمن" في عالمه الأيديولوجي العقائدي العسكري ، فأمضت أيامها مجندة في المنطقة الخضراء، رغم محاولتها لتهشيم القيود الأيديولوجية والثقافية بينها وبين "مهيمن" الا انها فشلت في ذلك كون صراع الهويات الأيديولوجية، كان طاغيا وطافحا على كل الهويات الجانبية الأخرى . فعودة المحتل الامريكي وبرفقته" زينة" إلى بلاد الهوية الام ، وبزي المحتل صاحب الهوية الجديدة ، دفع مهيمن إلى المقاومة للمهيمن الجديد ضمن أيديولوجيته وعقيدته الشيعية المقاومة لأي محتل أو سلطان جائر، رغم انه يعاني أيضا من تهميش الهوية داخل بلده الأم ،ما دعاه للنظر إليها كمحتلة ، مهما حاولت إخفاء هوية (الاحتلال) والتمويه والتظاهر بخلاف ذلك .ويكشر " مهيمن " بهويته الأيديولوجية المقاومة رغم استدراجها له ، بالغواية الجنسية او المادية او المعنوية ..لكنه احترم هويته الام وهويته الايدلوجية ،وبقي محافظا وحاميا لها، فقاوم غزوا جنسيا وعسكريا معا ،فكان الاثنان متمسكين في هوياتهما الأيديولوجية ، ف " مهيمن " يثبت ولاءه للهوية الأيديولوجية الوطنية العراقية رغم من انه مهمش ايضا ، و" زينة أثبتت ولاءها للقسم الذي قسمته في "ديترويت" للحاكم الأمريكي (يارب احفظ امريكا ..غاد بلس اميركا). [27] و من المفارقات –أيضا –كانت علاقة الجدّة "رحمة جرجيس الساعور" المسيحية الكردية " بطاووس" الشيعية هي علاقات إنسانية بين هويات أيديولوجية أيضا (مسيحية –شيعية) فالهوية الإنسانية تجاوزت صارع الهويات و الانتماءات الدينية والعرقية والطائفية، والتي لم يستطع الأحفاد ان يتجاوزوها بأوهام الهوية الجديدة فالسلام كان شائعا بين الأجداد، بينما الحرب خيمت على الأحفاد . فالحرب على العراق عام 2003 ، لم تؤثر او تغير الوئام والوفاق والتوادد بين الهوية الأيديولوجية "الاشورية / الشيعية" ، كما كانتا من قبل تحت هيمنة الهوية السنية ، فلم تلمس أية توتر في العلاقة الأيديولوجية المسيحية الآشورية ل"رحمة" بالأيديولوجية الإسلامية الشيعية العربية المتمثلة "طاووس" وابنائها فقد استمر التالف والتواد الذي استمر نصف قرن، وأثمر عن أخوّة "حيدر" و"مهيمن" ل"زينة "، فجيل الأحفاد هو الذي افتعل وحفز فكرة صراع الهويات الأيديولوجية، بانتماءاته الخارجية والداخلية .وحينما انتهى عقد زينة كمترجمة في

الجيش الأمريكي ، وعادت إلى أميركا شعرت بالتناقض والصراع والازدواجية الأيديولوجية بين هويتين مهزوزتين مرتبكتين.

الايديولوجيةُ اللغوية :

تُعدُّ اللغةُ المنطوقة والمكتوبة، الركيزة والميزة، التي تُحدد هوية الإنسان كانسان، واللغة هي أم لعناصر منظومة رمزيا وثقافيا داخل الإنسان .فانَّ اللغة المنطوقة على اقل تقدير تشكل المرموز الثقافي للإنسان وهويته .اذن يصعبُ تخيل وجود عناصر ثقافية كالدين والعلم والعادات والتقاليد ... دون حضور اللغة البشرية في شكلها المنطوق على اقل تقدير. فاللغةُ هي أم الرموز والهويات جميعا ،وهذا يعني ان اللغة هي معلمٌ مركزي في هوية الانسان ككائن فريد بين الكائنات الأخرى .والهويةُ هي مسالة لغوية في جذورها .ولكنها ليست واضحة جدا .[28] كان صراع الهوية اللغوية طافحا ومميزا وواضحا جدا في السرد والحوار والتمثل والسلوك الذي بثته الروائية" انعام "في جسد روايتها وعلى لسان حال الذات " زينة "، ليشكل ثيمة وهوية أخرى داخل الصراع الكبير للهويات ، فكانت دائما ما تذكر تعلق والدها باللغة العربية مؤكدة تفوقها وإجادتها للعربية حينما أُخْضِعَتْ لاختبار من قبل إحدى شركات الترجمة في أميركا، للعمل كمترجمة مع الجيش الأمريكي في العراق ،تقول :(كنت واثقة إن عربيتي لا تشوبها شائبة ، إنها اللغة التي انتقلت إليّ عدواها من أبي الأشوري .وهو لم يشتري لي الألعاب التي تناسب عمري؛ لأنّ " المطاردة الشعرية " كانت لعبتي المفضلة معه).[29] وتزيد زينة من ثقتها بإجادة اللغة العربية ، إنها حينما كان الأمر يستعصي عليها أثناء "المطاردة الشعرية" ترتجل بيتا شعريا من عندياتها ؛ مبررة ذلك بان يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره في إشارة لتمكنها من اللغة العربية وحفظها للشعر العربي اولا واشارة مقصدية ايديولوجية في البنى العميقة وهي المقصد بان يجوز لها كذلك التحدث باللغة العربية وان كانت لغتها مغايرة له فيجوز لها ملا يجوز لغيرها أي بانها احق في الاجازة من غيرها لأنها ابنة العراق الاصيلة . وتؤكد "زينة" بان والدتها لم تتحدث بغير اللهجة العراقية في البيت، رغم ان والدها يريد ان تتعلم اللغة الأشورية– أيضا– وهي اللغة الأم . أما اللغة الانكليزية فظلّت لغةَ الشارع والعمل والأخبار، فتقول:(نَلوي فِكُوكَنا بها لحظة نضع الأقدام على عتبة المنزل . تدور سيارتنا بنا وباللغة الانكليزية من شارع إلى شارع ، ومن سوق إلى سوق ، حتى إذا عادت إلى موقفها المسقوف "بالجنكو "أمام المبنى

، لبسنا لغتنا الأخرى ودلفنا بها الى البيت) .[30] وتزيد من التأكيد على اعتزاز عائلتها الاشورية باللغة العربية واللهجة الموصلية ، ان والدتها "بتول" كانت تفتخر حينما تسمعها تتحدث باللغة العربية واللهجة الموصلية (هوية فرعية تعكس الانتماء الجغرافي) ، وكانت تنظر إليها باعتزاز يقارب الامتنان ، وكانت تتمنى لو أعطتها لقب عائلتها الموصلية العريقة "زينة بهنام الساعور" وتسأل نفسها "زينة" حين ترى عناد والدتها ومشاحناتها مع أبيها فتقول : (أليس هو صاحب الفضل في لغتي ... هذه الجوهرة التي تتباهى بها معلّقة حول رقبتي ؟) .[31] وتبرر "زينة " عدم نسيانها للقراءة والكتابة بالعربية بأنها ربّما البركة بعد أن هاجرت من بغدادَ باتجاه أميركا . وتزيد من اعتزازها بلغتها العربية وتؤكد إن صديقها "هرمز الالقوشي " زاد من اهتمامها باللغة العربية ، حينما كان ينهم الكتب الروائية والشعرية والمهوس بشعر " نزار قباني ".. . ، وتعبر عن لذة القراء باللغة العربية ، فتقول : (كم كنت أحبُّ التمهل في المطالعة وتذوق وقع الكلمات . اقرأ بصوت عال ، مثلما كان جدي يفعل وأنا صغيرة ، وهو ممسك بالجريدة وجدتي تستمع) .[32] كما تعيش " زينة" صراعاً لغوياً لهجياً آخراً، حينما تعرفت على أصدقاء عرب كثيرين وتتزعم مركز القيادة فيهم –وهي سمة عراقية– فتقول : (" عصابة زينة " هكذا والدتي تسمي مجموعة الأصدقاء والصديقات اللبنانيين والعراقيين والفلسطينيين والسوريين، الذين أتزاور معهم وكانت بيننا مصرية وحيدة لا تمل من الحديث عن محمد صبحي ومسرحياته ، ولم أكن اعرف من هو). [33] وما يرسخ طبيعة الصراع على الهوية اللغوية، هو مشهد من مشاهد عدّة ضمّها السردُ في الرواية، هو حينما قرأ الحاكم الأميركي نص الولاء الجديد للأرض والهوية الأمريكية الجديدة، ونهض حشدٌ مِن الرّجال والنساء مرددين عبارات القسم والولاء بانفعال وتوكيد ، حينما راح الأمريكان الجدد الحائزون على الجنسية والهوية الجديدة ، يتعانقون ويتبادلون التهاني ...سمعت " زينة صوتُ أمها يتحشرج وكأنها تختنق ،وهي تلهج بالنشيد الوطني باللهجة العراقية : (ياربي أحفظ امريكا ..غاد بلس امريكا) وتقول : (كان صوت السيدة العراقية " بتول الساعور" – أمي – هو النشاز الوحيد الذي يولول بالعربية : (سامحني يا أبي ..يابابا سامحني).[34] لا أظن أن " زينة " كانت تعني بطلب العفو والسماح إلا لأبيها العراق الأم ، حينما شعرت بصراع الحنين الى الوطن وفقدان الهوية الام باختلاق الهوية الامريكية، وصراع الغربة والتشتت والضياع في الوطن الجديد، المتعدد الهويات(المنفى) . ومن ظواهر ذلك الصراع

اللغوي أيضا ، ظاهرة "الصراع اللهجي " ف" زينة " حاولت تكرارا ومرارا ان تكتب بلهجتها العامية العراقية ،وتدير الحوار المنلوجي او الثنائي على وفق ما ينطبق على الواقع، ويرتضيه الضمير الأبوي المهيمن .فتذكر ألفاظا عامية كثيرة ،كانت أول ما بدأت روايتها بها بمقطع جميل لجدّتها :((ديل ...ديل..ديلاتي .. بعشيقة وياحزاني .. راح بابا ع الضيعة ..اشترى كشمش وقضامي ..اكلتها الدامي ..طلع زوجها حرامي)). فكان صراعُ الهويات اللغوية الايديولوجية أيضا طافحا حينا نجد " زينة " مرة تتحدث باللهجة الموصلية على لسان شخصياتها ضمن الحوار المتبادل ، مرات عدّة تتحدث باللهجة العراقية .منها على سبيل الذكر لا الحصر : (تفرخ ، مواويل ،طيز، بوز، كوسج، الرحلة الخرائية ،زينة ، زوينة ، اصوبن ،سطل، اكوم ثيابي، كباب عراقي ،طريق زكزاك ،زينة البيت ،المسترجلة ،هدوم ، نفانيف ، دشاديش ،مخاديد،وين يوجعك ،الصوندات،زلم البيت ،تفرك بقوة ،زوينة حبوبتي ،شبخة الباب، تنبل ،مايسمونه الغرام ؟،داخ ، الجعنكي ،هشكل ،راتب ،احلفي براس بابا ،فلوس ،على حطّة ايدك،المساخة،تربية سز ،حنفيتها ،شلون عين؟ ،تقرة وتكتب !،يتحرش ،السرسري ،الدم يحن ،بدلة العرس ،ندوخ ،طلعتي ،شسمك ،ماكو شي لاتخافين ،وينها وين حطيتيها ؟، وين هويتك ،.. وقد ذكرت زينة في التفاتة ومباغتة منها بعض اللهجات العراقية التي تم تداولها بعد دخول المحتل مباشرة منها :" مولدة ، ماكو كهرباء، ماي ، ازدحام ، مفخّخة ، حرامي ، لتر، ثلاثة دفاتر ، حصّة ، عركة ، مات ، انخطف ، فلت ، اغتيال ، ايراني ، دستور ، واوي ، بنزين ، علّاس ، انفجار ، الله يرحمه ، خطّية ، هاون ، بريمر، امريكا ، تحشيش ، ماكو شبكة ، فيدرالية ، سلامات ".[35] فحاولت "زينة " المؤلفة والراوية أن توجه الكاشف على ما كان يجري في العراق، بُعيد الاحتلال ضمن الأفعال والسلوكيات التداولية والانجازية، لتشكل ثيمةً سرديةً مهمةً جدا، من ثيمات السرد السينمائي الذي نسجته بنسيج المحترف ، وبأسلوب القابض على زمام الأمور ، بخفة الروح وشفافية الأسلوب، وتلاعب اللغة وتصارع الهويات .فكانت الهويةُ اللغوية واللهجية قد مثّلت هي الاخرى صراعا لغويا حقيقيا بين اللغة الاشورية الام واللغة العربية، التي حاولت محوها ولم تستطع وبين اللغة الأمريكية الجديدة، التي حاولت أن تضفي سطوتها ولم تستطع أيضا، فكان صراعُ الهويات اللغوية يتنامى ايديولوجيا ، ويضمحل ويضعف ويتقد في ذات الأنا زينة ، فكانت اللغةُ أكثر خدمة لهذا السرد و أكثر خبرة وتجربة بتنوعها على السن الشخصيات المختلفة، ثقافيا وعقائديا وقوميا .. فالجملُ القصيرةُ

أوحتْ بأنها قائمة بذاتها أكثر مِمَا هي متصلة بغيرها ،وهي تؤجل التماسك السردي بتنوعها وتشظي مكونات العالم التخيلي لها . فهي محكومة باتصال وانفصال معا كمَشَاهد السينما، وهي تعيش الصراع الداخلي والخارجي مع نفسها والآخر المُقصِي لها . وفي مشهد أخر أرادت "زينة" أن تثبت أنها ليست الوحيدة التي عانت من عمى وتشتّت وزيف الهويات الايديولوجية في الخارج المنفى ، بل إن هناك الآلاف من العراقيين ومن مختلف الهويات التي تدعي اعتزازها بأيدولوجياتها الام انزاحت في اول اختبار مادي لها وهي اشارة ذكية مِن الكاتبة، أيّ إنكم لا تنخدعوا او تنغروا بهذه الأيديولوجيات المزيفة والمخادِعة، التي هربت من العراق بحجّة الدفاع عن الايديولوجية الوطنية الام و التي عنوانها العراق ،فهي لم تصمد امام الاغواء والاشهار الامريكي المؤدلِج وجبروته، فقد تقاطروا وتوافدوا وتهافتوا ووقفوا طوابيرَ ، أمام أبواب شركات الترجمة الأمريكية ؛ لغرض تقديم خدماتهم(اللغوية) ، والالتحاق بالجيش الأمريكي الغازي، والمحتل بدافع الثائر أو الامتيازات والمُنح المالية، فأنتقدتْ بسخرية شفافة المتدينين المتآمركين واليساريين فتقول : (ارقب ما حولي فأرى خليطا عجيبا من المتدينين المتآمركين ، ومن اليساريين الذين ضيعتهم بوصلة موسكو. ممثلون نزقون مغرورون وآخرون منطوون على أنفسهم يصلحون ، جميعا لتمثيل فيلم عنوانه " مالي شغل بالسوق " نساء بالحجابات وفتيات بالسراويل الضيقة . رجال بشوارب وشباب برؤوس حليقة على طريقة مغني الراب . ولم نكن كلنا عراقيين .كان معنا مترجمون من بلاد عربية اخرى، واجانب مستعربون ايضا).[36] كان هذا المَشهد او الثيمة الدقيقة التصوير (كوالتي) لِما يجري هناك من تشتت وضياع، وصراع للهويات المختلفة المرجعيات والحاضنات والثقافات ،فهي ليست الوحيدة من ارتأت لنفسها أن تكون ضحية هذا الصراع الايديولوجي باستبدالها او اختلاقها الهويات الأخرى الغريبة، والمغايرة والمهيمنة والمهِشة أيضا ،حينما ألغت أي تعاطف مع البلاد الأم المحتلة وشعبها المغلوب على أمره ،وَحَولتْ "زينة" وأمثالها إلى ريموند أو ريبورت ؛ لتنفيذ مخططاتها الجديدة وفرض هويتها الجديدة بإطار الديمقراطية المغلفة، التي وسعت وعمقت الخلاف والصراع بين الهويات الضامرة؛ لخلافاتها منذ عقود او قرون. فجاءت لتسمح لهذا الخليط الذي كان متوافقا نوعا ما بأن يتشظى ويتوسع وتعمق في الابتعاد عن بعضه البعض، الى درجة القطيعة والاستقلالية والتناحر او الاستبدال بهويات أخرى مغايرة ومهيمنة ولو على حساب الهوية الأم . أرادت " زينة" أن تثبت

أنها ليست الوحيدة التي خانت الهوية العراقية بعملها كمترجمة مع الأمريكان، بل أن آلاف العراقيين من مختلف المذاهب والقوميات وقوفوا طوابيرَ للعمل مع الجيش المحتل ومن اجل تغيير هوياتهم الأم .بحجة الدفاع عنها ولكن في واقع الامر ان هذه الهويات المؤدلَجة لم تصمد امام الغرائز المادية والشهوانية .

الايديولوجيةُ الجنوسيَّة :

إن الأصلَ الذي منح النسوية موضوعا خصبا ومشروعا للبحث ، هو فحص الهوية الأنثوية ، وتحديد طبيعتها ، وشروط تكونها، ما أنتج كل ذلك كتابة أنثوية تنهل سماتها من تلك الهوية . ومن أقدم ما يشار إليه في هذا المجال ، ما يعرف ب" النسوية الفرنسية" وهو اتجاه ركز اهتمامه على شبكة هذه المفاهيم ، وربطها بالكتابة الأنثوية ، فمن الضروري في النسوية الفرنسية أن تكرس المرأة كتاباتها لذاتها الأنثوية ، فتجعل منها بؤرة ملهمة ، وذلك يقتضي اختيار لغة خاصة تعتمدها في تمثيل نفسها ، والاهتمام بالهوية الأنثوية ، وبالكتابة الأنثوية ،لا يقصد منها التركيز على الأنثى فحسب، وإنما زحزحة الهيمنة الذكورية المتغلغلة في الثنائيات المتضادة والسائدة : الرجل / المرأة، العقل / العاطفة ، القوة / الضعف.. اذ تضفي الثقافة السائدة قيمة أعلى على الطرف الأول(الذكوري) من تلك الثنائيات ، وتقلل من أهمية الطرف الثاني (الأنثوي) ، لذلك نجد أن كتابات الأنوثة ،ركزت على محاكاة الأشكال السائد للتقاليد الأدبية ، والاعتراض عليها ، واكتشاف الذات بالبحث عن الهوية الحقيقية لها.[37] لم تخفِ "زينة " الطفلة العراقية الموصلية ، مراحل طفولتها وهي تسردها بين حين وآخر ضمن مشاهد متداخلة كشفت عن بيئة وثقافة وأسرة "زينة" وهي تسرد بأسلوب شفيف رقيق بسيط تقرير ،فيه نبرات الحنين والتودد والتوق والتوجع والحشرجة ..وهي تتربى على حب اللغة والأدب والروايات حينما تستذكر صديقها "هرمز الالقوشي" القارئ النهم وتحن اليه ليداعب مشاعرها الخاملة ...وكان اول تناغم ذكوري لأنوثتها وان كانت لم تعلن عنه بشكل صريح . أما "كالفن" الأمريكي السكّير العربيد الذي التقته وصادقته مصادفة كإسقاط فرض؛ لتنتشل ما تبقى من أنوثتها وتبث في جسدها الخاوي بعض الشحنات العاطفية –ولو على مضض –فكانت تعيش معه حياة عاطفية فاترة بين شدّ وجذب ، كونها غير مقتنعة بأنّه الشاب ذو البشرة البيضاء والأنف المنمش والشعر الأحمر–كما وصفته– بأنه فارس أحلامها؛ لذلك كانت تتمنى لو أنها تكون في أحضان الشاب الوسيم الذي يسدل شعره

القاتم إلى الخلف في إشارة إلى الشاب العراقي . وتتسمر الملحمة العاطفية المتقدة مرة والخافتة مرات ، مع أول سماعها ومفاجأتها بان لها أخا يدعى "حيدر" وهو من امها "طاووس" الشيعية والتي أرعتها حينما أصيبت والدتها بالتيفؤيد ..وتقع في حب وعشق أخوه "مهيمن" الذي كان ينتمي إلى هوية مختلفة جدا ، بل معارضة ومقاومة لهويتها الجديدة الامريكية وهو الشاب العائد من الآسر من إيران ويحمل أفكارا ايديولوجية راديكالية متطرفة جدا ومقاومة للمحتل ، فعاشت الصراع ما بين الحب والتودد والعشق والإعجاب بشخصيته كبطل مقاوم وعراقي أصيل ، وبين أنها تتعامل مع عدو بلدها الجديد الأمريكي .فكانت الأيام واللحظات التي عاشتها مع مهيمن في الأردن مع جدتها "رحمة " التي جاءت هي ومهيمن للعلاج في عمان ، كانت من أروع ما قدمت فيه المؤلفة وعلى لسان الراوية من صدق المشاعر الجياشة العواطف وتلاحم الهويات (الذكورة والانوثة)وانصهارها ضمن هوية العشق والحب وتناسي الخلافات ولاختلافات الايديولوجية والعقائدية والقومية والمذهبية واللغوية (كان يتكلم الفارسية) . لقد كشف السرد تميز" زينة" بسلوك ذكوري وروح قيادية، لا يعير أهمية للأنوثة والنعومة، لذلك تطوعت للخدمة في الجيش الأميركي كهوية ايديولوجية عسكرية سياسية ، وارتداء الملابس العسكرية، مهمشة لهويتها (الأنثوية)، وهو صراع من نوع اخر (صراع الانوثة والذكورة في داخل شخصية "زينة") ؛ما حولها إلى كائن متناقض السلوكيات والتخيلات والافعال . وبلقائها "مهيمن "اخو الرضاعة ،شهدت هذا الصراع الايديولوجي ما بين الذكورة (كأحد أفراد الجيش الأمريكي المقاتلين والتي لا تعي شيئا للعواطف، وما بين الأنثى التي بحاجة الر رجل شرقي يحميها ويداعب مشاعرها بعواطف متقدة ويفهمها وتفهمه) وبلقائها "مهيم" أُعيدتْ الشحنات العاطفية إلى الرمز الأنثوي الخامد ،وتكسرت وهربت السلوكيات الذكورية ،التي كانت طاغية على البطلة "زينة "؛ فعبّرتْ عن " مهيمن" بصدق: "الرجل المستحيل(الذي هو "أول رجل في حياتي يشعرني بالخجل. كل الآخرين كنت ندا لهم. ينكّتون فأنكّت ويشتمون فاشتم ويبتذلون فأبتذل. وهو الوحيد الذي يمتلك الهيبة. هذا العصبي النحيل الملتحي، الذي ينضوي تحت لواء حركة طائفية متخلّفة، قلب أحوالي ومارس عليّ سطوة المعشوق. تكفي نظرة منه لكي ابتلع صوتي وقاموسي المتفلّت) .[38] لقد عرضت" زينة "على "مهمين" أن تقيم معه علاقة جنسية ضمن طقوسه وعاداته وضمن ما يسمى بزواج " المتعة " متخطية حرمة الرضاعة الشيعية ، وحرمة العقيدة المسيحية ، فلجأتْ

إلى إغوائه وعرضت عليه الزواج بصورة غير مباشرة بقولها :(أتمنى لو يتزوجني رجل هنا، وأبقى في بغداد قطة أنيسة تحت قدميه". فقابلها بعزوف بارد، مراعيا الحرمات، فعاشت خيالات الأنثى التي تتعرض لكبح في رغباتها" كأن خيالاتي المستحيلة هي كل ما أقدر عليه. لكن هذا يكفي منه. قشة الحياة هي كل ما يلزم الجندية المهددة بنذر الموت) . [39] هذه المشاهد السردية عكست ما تعانيه " زينة " من صراع ايديولوجي (الانوثة والذكورة)؛ فعاشت "زينة " أسيرة تخيلات وصراعات منلوجية ،هل أنها أحبّتْ "مهيمن" لتقرب من عدوها ام لأنه فعلا يعجبها ؟ وهل انه يؤمن بأنها أخته أم أنها عدوته ؟ وربّما محاولتها لعرض نفسها عليه هي نوع من الإغواء والإغراء والإيقاع في الوقت نفسه للتقرب من أخيها العدو عبر استحضار الأنوثة المغيبة ، فتقول :(أفكّر أن قاتلي قد يكون مهيمن أو أحد رفاقه. فكرة جامحة تضعني على شفير الهاويات الكبرى. سيتقدّم نحوي مجاهد ملثّم من أولئك الذين أرى صورهم على المواقع الأصولية، وحالما يحاذيني يغرز سكينا في خاصرتي. وسأتشبّث به، وأنا أتهاوى على الأرض واكشف لثامه. ثم ابتسم مستريحة للموت الذي زارني على يده. وسيرفع هو خوذتي ويطلق صرخة خرساء حين يرى وجهي. سيدرك أنه أسال بسكّينه دم أخته. حلم أراه وأنا مفتوحة العينيين فينشف ريقي وتتيبّس كفّاي) . [40] إن النص السردي المتعلق بالهوية الأنثوية –وعلى ما يبدو– هو نص موزع بين أنثى اشورية مسيحية محتلّةٍ للبلد والعواطف التي كانت ضمن هويتها الأم، ورجل عراقي شيعي مقاوم للمحتل والعواطف المحرمة ضمن هويته المهمشة أيضا . فكبتت المشاعر والعواطف و الأحاسيس الإنسانية ودفنتها ، ولم تحفل بإيجاد وشائج و أواصر جديدة قد تغير مجرى السرد والأحداث والهويات . هكذا استطاعت البطلة وبحذاقة ان تنتصر لنفسها على ذاتها وتعود لرشدها وتكمل مهمتها التي جاءت من اجلها وهي إنقاذ الشعب العراقي من الظلم والديكتاتورية –كما تقول– دون التحسب للمستقبل المجهول ؛ لذلك اصطدمت بأحداث ومجريات متشابكة متعرجة متدحرجة وملتهبة، أدّتْ بها– في نهاية المَطَاف– إلى خيبة الأمل وضياع الهويات ، حينما اطلعت على فضائح الجيش الأمريكي وخصوصا حادثة سجن" أبي غريب" التي وضعتها أمام المحك مع زملائها الأمريكيين الغازين والمؤدلَجين ومع نفسها وطموحاتها وأحلامها في تخليص العراقيين من احتلال سلطوي ايديولوجي جاثم على صدورهم ،وبين الواقع المتناقض لهوية الآخر الجديد المهيمن المستبد الذي يدّعي شيئا، ويفعل أشياء

،هذا الآمر او هذه القضية البشعة التي هزّتْ كيان العالم وطفحتْ بترويجها أجهزة التلفزة ، ووسائل الإعلام الأخرى لكشف أبشع الجرائم اللاأخلاقية في التاريخ الحديث من قبل الجنود الأمريكان(المارينز) في هذا السجن الذي عُدّ وصمة عار في جبين الإنسانية والولايات المتحدة الأمريكية . وضعها أمام خيارين : إما أن تكون أمريكية ضمن ايديولوجية عالمية وتتقبل الآمر بسهول وبساطة وسخرية كما فعل زملاؤها الأمريكان ، أو أن تكون عراقية وتتمرد على البزة العسكرية الايديولوجية ، وتعلن عن رفضها لهذا الخرق الأخلاقي وللهوية التي رددت قسمها سابقا ، متسائلة : ما جئنا من اجله؟![41] كانت أنوثة ضحية الصراع الأزلي بين الهويات المختلفة ، دفعت فاتورتها

فكانت كما وصفت نفسها لانطباع أخيها حيدر عنها .إنَّ السرد وصراع الأنوثة والذكورة في الراوية ، يدفعنا إلى أن نطرح سؤالا : هل يمكن اعتبار الرواية حاملا من حوامل الهوية النسوية و الثقافية ؟ الجواب : نعم فالرواية مثلت سردا نسويا عراقيا بامتياز ، فهي حاملة لهوية سردية، مثّلها التشكيل الروائي بصورة السرد (النص المتضمن تشكلات الأنوثة)، وصورة المسرود(العالم او المرجع الذي دارت فيه الأحداث)، وهما يحددان ملامح التمثيل النسوي و الثقافي والايديولوجي(مسيحي مسيحي(زينة –كالفن) ، ومسيحي شيعي (زينة–مهيمن) ، الذي تظهر فيه فكرة التعددية كأهم خاصية.

الخاتمـــــــــــــــة : :

Conclusion

1–لحظ الباحثُ أنَّ الراوئية "كجه جي" حاولت بقصدية سردية ،توجيه المتلقي العراقي بخاصة والعربي بشكل عام الى مدى خطورة الايديولوجيات الفرعية على المجتمعات المتعددة الايديولوجيات .فكان السرد مثلا يحتذى به ،اذ كشف زيف الايديولوجيات المبطنة وضعفها امام أيةِ هِزَّة او اختبار يخلخل توازنها .

2–وظّفت الروائيةُ اسماء وكنى ومراتب وازياء الشخصيات بشكل سيميائي احترافي ، يتوافق مع طبيعة ومقصدية السرد الايديولوجي .

3–انَّ طبيعة السرد وعتباته النصية ،تنم عن معرفة ابستمولوجية واسعة، تُحسب للكاتبة بخاصة انها عملت في الاعلام واحتكت بثقافات متعددة اسهمت في تنضيج وتوسيع المستويات السردية

وادارتـه علـى لسـان الشخصـيات فـي الخطـاب السـردي ، بشـكل احترافـي جعلـه اشـبه بالسـرد السينمائي ان لم يكن هو، بدليل تصوير بعض روايات الكاتبة على شكل افلام سينمائية.

4-يرى الباحث أنَّ الصراعات الايديولوجية الهامشية او المُهمَّشة مع المركز المُقصِي لها سابقا ، افرزت امراضا واخطارا اجتماعية كبيرة بسب عدم التجانس وبسبب التضاد الذي صوَّر لنا إنَّ المجتمع العراقي مجتمعٌ غير متجانس بكافة المجالات العرقية والقومية والاثنية، والاجتماعية والسياسية والثقافية، وهذا يفرض على الحكومات، امَّا أن تُمسك زمامَ الامور بقبضة حديدية، ولجام هذه الحلقات المنفلِتـه او المنفرِطـة من العقد الاجتماعي الوطني، واخضاعها للهوية الوطنية ، او ان تترك الحبل على الغارب لهذه الايدولوجيات الفرعية، وهذا يؤدى الى انفراط العقد الاجتماعي الوطني والتفريط به ، نتيجة التزاحم والتصارع بين الايديولوجيات المختلفة وغير المتجانسة، وبحجّة الحرّية والتمثيل الايديولوجي لكل جماعة او طائفة او مذهب او قومية او اثنية .وهو ما اومَأت اليه الروائيةُ من بعيد بسيميائية قصدية والزام حواري ، حينما كشفت الغطاء عن المقصدية الايديولوجية لكل فرد او جماعة ضمن (نظرية الحضور والغياب) ، وتعريتها لها بعد ان تعرضت لأول اختبار اغوائي اشهاري ايديولوجي املائي امريكي .

5- اذا اخذنا بنظر الاعتبار الايديولوجية من حيث البنية العاملية للسرد(ذات/ موضوع) ، نجد ان الذات المرسلة (البطلة/ زينة) ، والموضوع(الحضور الايديولوجي / الحاضر بكل ارهاصاته ، والغياب / الماضي بكل متعلقاته)وتربطهما علاقة الرغبة .والعنصر الثاني (المرسل والمرسل اليه) فالمرسل هو زينة ، والمرسل اليه هم (اهل واقارب واصدقاء)وتربطهم علاقة تراسل وتواصل ، كونها وجدت في الايديولوجية ما هو خطر على المجتمع العراقي، دخلت معهم في علاقة رغبة .وان المتلقي المرسل اليه هو المستفيد من رسالة المرسل هذا (مع او ضد) تلقى الرسالة كمرسل اليه .وكذلك تمثلت في العنصر الثالث وهو (المساعد / الذي يبذل جهدا مميزا، لتحقيق هدف البطلة زينة ،كالاصدقاء والاقرباء ،واما العامل المعارض ، فهو الذي يحاول أن يعيق البطلة زينة من تحقيق رسالتها، وتجلى ذلك في كل شخصية معيقة من خلال انزياحها عن هويتها الام واختلاق هويات ايديولوجية مغايرة ومعيقة) ضمن علاقة الصراع بينهما.

الهوامش / margins :

[1]– لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت 711 هـ) ، تح: عبد الله علي الكبير ، محمد احمد ، هشام محمد ، دار المعارف ، د . ط، القاهرة / مصر ، (د.ت) : 1407–1408 .

[2] –الايديولوجية المصطلح الشائك بين حقيقة الاصطلاح وتعسف الاستخدام: عبد الكندي ،تحت الرابط :https://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%8A%

[3] –انظر: النظرية الثقافية والثقافة الشعبية : جون ستوري: تر: صالح خليل ابو اصبع ،هيئة ابو ضبي للسياحة والثقافة كلمة، ط1، 2014 :17.

[4] –انظر : الثقافة التلفزيونية: عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء / المغرب العربي . بيروت / لبنان، 2005 :174، 178،180.

[5] –انظر:مدخل الى السيميلوجيا –نص صورة :دليلة مرسلي واخرون ،ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط)ن الجزائر، 2006 : 87.

[6] –. الهوية والأيديولوجية ، قراءة في مسار الصراع وتطوره: د. عادل ياسر ناصر، مجلة الأستاذ،العدد212،المجلد الثاني،2015 :243–245. ؟

[7]– انظر: المرجع نفسه .

[8] – انظر: لسان العرب : 4728 .

[9] –انظر: الهوية والايديولوجية، قراءة في مسار الصراع وتطوره: د. عادل ياسر ناصر، مجلة الأستاذ،العدد212،المجلد الثاني،2015 :243–245.

[10] – انظر : اللغة والهوية : جون جوزيف ، تر: عبد النور خراقي، عالم المعرفة ، ،يناير 1923،1978–13:1990–14)، والهوية والايديولوجية قراءة في مسارات الصراع وتطوراته: د. عادل ياسر ناصر ، مجلة الأستاذ، العدد/212، المجلد الثاني:243–245 ، 1436/2015هـ.

[11] –انظر : المرجع نفسه :6–7.

[12] .انظر : الهوية والسرد : نادر كاظم ،دار الفراشة للنشر والتوزيع ،ط2016،2، الكويت :79.

[1]3 انظر :موسوعة السرد العربي:عبد الله إبراهيم : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،طبعة جديدة ، بيوت / لبنان ، 2008 :137/2.

[1]4 –انظر: الحفيدة الامريكية: الغلاف.

[1]5 . انظر: السيرة الذاتية : جورج ماي :تر: محمد القاضي وعبد الله صولة ، تونس ، بيت الحكمة ، 1992:189.

[1]6 . انظر : موسوعة السرد :421–417.

[1]7 انظر: موسوعة السرد :ج454/2.

[1]8 .انظر : موسوعة السرد :177.

[1]9 انظر: موسوعة السرد :449/2–450.

[2]0 – انظر: نحن والاخرون النظرة الفرنسية للتنوع البشري :تودوروف :تر: د.ربى حمود ، دمشق ، دار المدى للثقافة والنشر ،1998: 384–385 .

[2]1 –انظر: المثقف والسلطة : ادورد سعيد :تر: محمد عناني ، القاهرة ، رؤية للنشر والتوزيع،2006 : 92–95.

[2]2 –انظر الحفيدة الامريكية :15

[2]3 المرجع نفسه :17 .

[2]4 –المرجع نفسه :23 .

[2]5 المرجع نفسه :19 .

[2]6 انظر :المرجع نفسه:114 .

[2]7 المرجع نفسه :29 .

[2]8 – انظر: علاقة الهوية باللغة بين التنظير والواقع المجتمع التونسي نموذجا: حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية –الحولية الرابعة والثلاثون ،1435–2013م :19–20، وانظر : اللغة والهوية : عالم المعرفة ،تأليف : جون جوزيف ، تر: عبد النور خراقي ،يناير 1923،1978–1990:13–14.

[2]9– انظر الحفيدة الامريكية :20

[3]0 المرجع نفسه :21.

[31] المرجع نفسه:22

[32] المرجع نفسه :22

[33] المرجع نفسه:22.

[34] المرجع نفسه:29

[35] المرجع نفسه :124

[36] –المرجع نفسه :26.

[37] .انظر : موسوعة السرد :250–251.

[38] انظر: الحفيدة الامريكية:127–148.

[39] انظر: المرجع نفسه : 134.

[40] انظر: الحفيدة الامريكية :139.

[41] : انظر: المرجع نفسه :77.

المصـــــــــادر والمراجـــــــع : :

Sources and references

1– الايديولوجية المصطلح الشائك بين حقيقة الاصطلاح، وتعسف الاستخدام: عبد الكندي ،تحت الرابط :https://www.nizwa.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%8A%

2– الثقافة التلفزيونية: عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، ط2، الدار البيضاء / المغرب العربي . بيروت / لبنان، 2005.

3– الحفيدة الأمريكية: أنعام كجه جي :دار الجديد ، ط3، بيروت/ لبنان ،2010 .

4– السيرة الذاتية : جورج ماي :تر:محمد القاضي وعبد الله صولة ، تونس ، بيت الحكمة ، 1992:189.

5- علاقة الهوية باللغة بين التنظير والواقع ، المجتمع التونسي "انموذجا":"د.محمود الذوادي،مجلة حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الرابعة والثلاثون ،1435 /2013م.
6- اللغة والهوية : جون جوزيف ، تر: عبد النور خراقي، عالم المعرفة ، ،يناير 1923،1978.
7- المثقف والسلطة : ادورد سعيد :تر:محمد عناني ، القاهرة ، رؤية للنشر والتوزيع،2006.
8- موسوعة السرد العربي:عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر' طبعة جديدة وموسعة،بيروت،لبنان،2008.
9- نحن والآخرون النظرة الفرنسية للتنوع البشري :تودوروف :تر: د.ربى حمود ، دمشق ، دار المدى للثقافة والنشر ،1998.
10- الهوية والسرد : نادر كاظم ،دار الفراشة للنشر والتوزيع ،ط2016،2، الكويت.
11- -الهوية والايديلوجية،قراءة في مسارالصراع وتطوره:د.عادل ياسر ناصر،مجلة الأستاذ،العدد212،المجلد الثاني،2015 .